البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

50000 ل.ل / 500 ل.س

الخميس 29 آب 2024 العدد 3642

A L - B I N A A

Thursday 29 August 2024 Issue No. 3642

ما دام العالم عالم تنازع مصالح الأمم، فسياسة الحرب ركن أساسي من أركان السياسة القومية كسياسة السلم.

سعاده

الكيان يبدأ حرب الحسم في الضفة الغربية بإعادة احتلال مدن ومخيمات الشمال

معارك في جنين وطولكرم وطوباس... والمقاومة تشنّ حرب شوارع

تجديد اليونيفيل مرّ دون طلبات تعديل مهام... وجبهة الجنوب على إيقاع المقاومة

كتب المحرّر السياسيّ

في خطوة تفسّر التباطؤ في المفاوضات بعد انسداد آمال الكيان بتحقيق إنجاز عسكريّ يُغيّر الموازين وينعكس على موازين التفاوض، جاءت حملة جيش الاحتلال على الضفة الغربية وإعادة احتلال مدن ومخيّمات الشمال بما يعادل فرقة عسكرية، كما قالت بيانات هيئة البث الإسرائيلية، والعملية التي تهدف إلى القضاء على بؤر المقاومة في الضفة الغربية لإطلاق يد المستوطنين المسلحين في السيطرة على الأراضي وتهجير الفلسطينيين من ممتلكاتهم لتوسيع المستوطنات وزيادة أعداد المستوطنين، جاءت في توقيتها الذي كان مؤجلاً لما بعد الحسم في غزة، أو ما بعد فرض اتفاق بشروط حكومة بنيامين نتنياهو، وخصوصاً ما بعد فرض الردع على جبهة لبنان، يبدو أن تسريع روزنامته عائد لليأس من هذه الثلاثية، حسم غزة أو اتفاق مناسب أو ردع لبنان، ولأن الرهان لتغيير الموازين العسكرية والتفاوضية مع غزة كان مؤسساً على الرهان على ربح الردع مع لبنان، فلا يبدو التوقيت بعيداً عن نتائج ما حملته عملية الأربعين التي نفذتها المقاومة رداً على عملية الضاحية الجنوبية لبيروت واغتيال القائد فؤاد شكر، بحيث صار على الكيان اعتبار أن أفضل ما يمكن أن تقدّمه حرب غزة هو الفرصة لخوض غمار حملة عسكرية كبرى في الضفة الغربية، قبل التسليم بالفشل العسكري في غزة والعجز عن ربح معركة الردع مع لبنان وفرض شروط تفاوضيّة جديدة على المقاومة في غزة.

التتمة ص 6

المقاومة في الضفة الغربية تواجه جيش الاحتلال بحرب الشوارع وتغيّر المعادلات

وزارة الصحة الفلسطينية تحذر من تداعيات حصار الاحتلال مستشفيات جنين وطولكرم

حذّرت وزارة الصحة الفلسطينية، من تداعيات حصار «إسرائيل» لمستشفيات جنين وطولكرم وتهديداته باقتحامها، موضحة أن «عشرات المرضى يعالَجون في هذه الأثناء داخل مستشفيات جنين الحكومية والأهلية والخاصة، وأن أي اقتحام لها هو تهديد مباشر لحياتهم وحياة الطواقم الطبية».

ودعت الوزارة جميع الطواقم الطبية في محافظة جنين «إلى التوجه إلى أقرب مركز صحي لمساندة زملائهم الأطباء في التعامل مع الوضع الطارئ في المحافظة»، خصوصاً بعد تجريف الإحتلال للطرق المحيطة بالمستشفيات في المدينة.

كما طالبت المجتمع الدولي والصليب الأحمر «بالتدخل لحماية المؤسسات الطبية، في الوقت الذي تعيق فيه قوات الإحتلال وصول سيارات الإسعاف إليها، ما يُعرّض حياة المرضى والمصابين للخطر وهو ما يشكل انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان وللقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان».

بكين وواشنطن تتبادلان التحذيرات بشأن بحر الصين الجنوبي

حذّر وزير الخارجية الصيني وانغ يي، أمس، مستشار الأمن القومي الأميركي جايك ساليفان من عواقب دعم الفيليبين في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه.

ونقلت وسائل إعلام صينية رسمية أنّ وانغ نبّه واشنطن «من استخدام المعاهدات الثنائية ذريعةً لتقويض سيادة الصين وسلامة أراضيها»، وقال: «عليها ألا تدعم أو تتغاضى عن انتهاكات الفيليبين».

ووفق بيان للبيت الأبيض، أكد ساليفان «التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن حلفائها في منطقة المحيطين الهندي والأطلسي»، معرباً عن «قلقه» حيال تحركات الصين «المزعزعة للاستقرار» ضدّ الفيليبين في بحر الصين الجنوبي.

ناميبيا تمنع سفينة محمّلة بمواد متفجرة متجهة لـ «إسرائيل» من الرسوّ في موانئها

أعلنت وزيرة العدل الناميبية، إيفون دوساب، منع سفينة، «كانت تحمل مواد متفجرة متجهة إلى إسرائيل»، من دخول المياه الناميبية.

وقالت دوساب، لوسائل إعلام رسمية، إنّ السفينة «إم في كاثرين»، والتي كان من المقرر أن ترسو في خليج والفيس، قادمة من فيتنام، أوقفت «تماشياً مع دعم ناميبيا للشعب الفلسطيني ودعوة البلاد إلى إنهاء العنف في غزة».

وأكدت وزيرة العدل الناميبية التزام بلادها «بعدم الدعم أو التواطؤ في جرائم الحرب الإسرائيلية والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية، وكذلك احتلالها غير القانوني لفلسطين».

وفي السياق، نوّهت حركة «حماس» بـ«الموقف الناميبي المشرّف والشجاع»، معتبرة أنه ينسجم «مع موقف الاتحاد الأفريقي، المؤيّد لشعبنا وحقوقه المشروعة، والرّافض لاستمرار الاحتلال وتصعيد عدوانه ضد شعبنا».

ودعت الحركة «كلّ الدول والحكومات والأحرار في كلّ العالم إلى تصعيد كلّ أشكال مقاطعة هذا الكيان الصهيوني وعزله، والضغط بكلّ الوسائل لوقف عدوانه ضدّ أرضنا وشعبنا ومقدساتنا».

نقاط على الحروف

الحرب على الضفة الغربية تصعيد أم تمهيد؟

◆ ناصر قنديل

– لم تتغيّر المكانة المحورية للضفة الغربية في مفهوم الأمن الاستراتيجي والبعد العقائدي بنظر كيان الاحتلال. ومكانة غزة كانت مستمدّة بعد الانسحاب من القطاع عام 2005 من درجة تدخل المقاومة في غزة لمنع ما يخطّط له ويقوم به الكيان في الضفة الغربية وضمنها القدس والمسجد الأقصى خصوصاً، وهذا كان معنى سيف القدس وطوفان الأقصى، وإذا كان الكيان قد استعاد أحلاماً تاريخية بتهجير غزة وضمّها إلى جغرافية الكيان والاستيطان والاستثمار من بوابة نظريات قناة بن غوريون ومنصات الغاز، فإن ذلك جاء في مرحلة غرور القوة الذي سكن قادة الكيان مع حجم الغضب الانتقامي الذي بدا أنه وحّد الكيان سياسياً وراء الجيش للقيام بانتقام تاريخيّ أشارت حال الاستنفار النفسي والمعنوي الى أنه يسمح بتحمل الخسائر اللازمة لتحقيق الحلم التاريخي الذي كان صعب المنال في غزة من قبل، خصوصاً في ظل الحشود الدولية الغربية المساندة للكيان وحشود الجيوش الأميركية للدفاع عنه ودعمه، لكن بقي حاضراً في عقول قادة الكيان أن الضفة الغربية هي بيضة القبان سواء تمت السيطرة على غزة أم لم تتم.

– كما في غزة كذلك في الضفة يوجد سقف أعلى وسقف أدنى وزمن لاحق وزمن راهن، وإذا كان السقف الأعلى في غزة والضفة مترابطاً عضوياً، وهو مشروع التهجير والغلبة العددية السكانية المرجوّة لصالح مفهوم الدولة اليهودية، فإن الفشل في غزة على هذا الصعيد وتشبث الفلسطينيين بأرضهم رغم المجازر يجعل من الصعب التفكير بفرص نجاح التهجير

التتمة ص 6

البناء
السنة السادسة عشرة / الخميس / 29 آب 2024 / العدد 3642
Sixteenth year / Thursday / 29 August 2024 / Issue No. 3642

كيف تنتهي مهمة التحالف الدولي في العراق...؟

■ محمد الساعدي

شكلّت المباحثات بين الولايات المتحدة الأميركية والعراق حول خروج قوات التحالف الدولي وتحديداً الأميركية منها هاجساً كبيراً لدى القيادات العراقية السياسية والأمنية، واختلفت القوى السياسية حول هذا الخروج، فمنهم من يعتقد انّ العراق ما زال بحاجة لوجود هذه القوات لوجود تهديدات مباشرة من قبل العصابات الإرهابية، وهناك من يعتقد انّ إنهاء وجودهم ربما سيشكل تهديداً لوجوده السياسي، ولكن الغالب على هذه الرؤى اتفقت على ضرورة خروجهم من العراق نهائياً، والاعتماد على القوى الأمنية بكافة صنوفها الى جانب الحشد الشعبي الذي أثبت جدارة ومهارة عسكرية في حفظ البلاد من الانهيار.

الولايات المتحدة الأميركية تبحث عن ذريعة لها للبقاء في العراق، من خلال خلق الأزمات مع الجانب العراقي لذلك سعت حكومة السيد محمد شياع السوداني الى الجلوس مع الجانب الأميركي ووضع ركائز العلاقة بين الجانبين وفق المصالح الاقتصادية المشتركة والإسراع بحل أيّ إشكالات فنية من شأنها تأخير عمليات الانسحاب والتي اتفق الجانبان على إنهائها خلال سنة واحدة في ما يتعلق بالقواعد الموجودة في الأنبار وغيرها، وخلال سنتين في ما يتعلق بالمعسكرات الموجودة في إقليم كردستان، وذلك من أجل إنهاء الملف العسكري والتحوّل نحو ملف العلاقات الاقتصادية والتجارية التي فرضتها الاتفاقية الاستراتيجية التي وقعت عام 2008 والتي تمّ بموجبها رسم العلاقة وحجم ما تقدّمه واشنطن تجاه العراق والتي هي الأخرى أمست حبراً على ورق.

الحكومة العراقية حرصت أشدّ الحرص على أن تكون من أشدّ المؤيدين للعمل بشكل وثيق مع جميع الجهات الفاعلة الدولية، وتحديداً الولايات المتحدة الأميركية والتي تمثل الشريك الرئيسي للعراق، حيث استطاع العراق أن يكون لاعباً أقليمياً بناء وعامل استقرار، ونجح الى حدّ كبير في التوسّط لإنهاء صراعات وخلافات معقدة في المنطقة، مثل الخلاف بين طهران والرياض والذي استمرّ لعقود مضت، وتقريب وجهات النظر بين دمشق والرياض وإعادتها الى حاضنة الجامعة العربية بعد قطيعة استمرت لسنوات، ما جعل العراق يكتسب علاقات متميّزة مع المجتمع الدولي عموماً.

العلاقات الأميركية العراقية أقتربت كثيراً من خارطة العلاقة في زمن ترامب 2020، حيث رفضت بغداد التجاوز على سيادتها سواء من الجانب الأميركي او أي طرف آخر، وانّ العراق لن يكون ساحة لتصفية الحسابات بين القوى المتصارعة، وعلى الرغم من التصريحات القوية من العراق إلا أنّ رئيس الوزراء أرسل رسائل تهدئة الى واشنطن أثناء حديثه الى الصحافة من خلال الإشارة الى أنّ إنهاء الوجود الأميركي سيعني بداية لعلاقة جديدة بين البلدين، وانّ هذه العلاقة ستتسع مع حجم المصالح المتبادلة بين الطرفين في مختلف المجالات وتفعيل «الاتفاقية الاستراتيجية» بين البلدين والانتقال الى العلاقات الثنائية بين الجانبين.

في ظلّ الوضع الراهن والتأثير الكبير سوف يحتاج العراق إلى عمل مضن لإرضاء الجميع وخروجه منتصراً، ولا يزال امام الحكومة العراقية ان تعمل بمصداقية ووضع مصالح العراق في المقام الأول وحماية البلاد من المنافسات العابرة، ويجب على العراق أن يتفاوض على إجراء العديد من الصفقات والتي من شأنها درء الخطر المحدق وتفويت الفرصة على من يريد بالبلاد الخراب والتراجع من خلال علاقات مبنية على الوثيقة الموقعة مع التحالف دون أيّ جداول زمنية أو مواعيد نهائية قسرية، كما ينبغي على الحكومة العراقية عليها ان تنخرط في حوار شامل، يشمل جميع شركاء التحالف، ويغطي القضايا الأمنية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية والثقافية. وأي نهج آخر سيكون محفوفاً بالمخاطر وقد يؤدي إلى نتائج خاسرة لجميع أصحاب المصلحة.

خفايا

قال إعلامي بارز يتابع الصراع في المنطقة منذ سنوات إذا كانت قيادة الكيان واثقة من أن ردّ حزب الله لم يحقق أهدافه فلتفعل ما فعله حزب الله يوم كان واثقاً من كذب ادعاءات رئيس حكومة الكيان بنيامين نتنياهو عن مستودع لصواريخ حزب الله في الأوزاعي ففتح الحزب المستودع المذكور، ودعا وسائل الإعلام ثم دعا وزير الخارجية جبران باسيل الدبلوماسيين لزيارة المكان ويمكن دعوة الإعلاميين لزيارة المنشأة 8200 وإثبات أنها لم تصب بأي أذى دون كشف تفاصيل أمنية أو تأمين بثّ مباشر لإحدى قنوات التلفزة العبرية من المكان في حوار مع أحد قادة الوحدة لشرح الموقف.

كواليس

قال مسؤول فلسطيني كبير كان رئيس السلطة محمود عباس يظنّ أن حكومة كيان الاحتلال سوف تقدر مواقفه بالتعاون الأمنيّ في الضفة ورفض تقديم الغطاء السياسي للمقاومة في غزة والامتناع عن السير بإجراءات تشكيل حكومة وفاق مؤقتة تدير المعركة والتفاوض والحل المرجو في غزة وفقاً لاتفاقات بكين فتترك له فرصة حفظ ماء الوجه بتحييد الضفة عن مستوى التصعيد الراهن. وتساءل هل ما يجري يكفي ليقتنع عباس بأن لا مكان لأي فلسطيني في المشروع الإسرائيلي إلا قتيلاً أو أسيراً أو مهجراً؟

حقّ الردّ... «إسرائيل» في ميدان التعايش الاجباري أو الانتحار العسكري؟

■ نمر أبي ديب

كرّست المقاومة بـ هندسات عسكرية متقدمة، استثنائية الردّ المحكم، في «أطر ومتدرجات استراتيجية»، أرست مع جملة العوامل الميدانية المضافة، ثقافة مواجهة متعددة الأبعاد، شملت إضافة إلى الدقة ونوعية الأهداف عناصر أساسية جديدة، تمثلت في ما قد يُعرف بـ وعي الرد، أو التبصّر والحكمة في إدارة المعركة،

ثانياً، التقدم بخطوة، ما يجعل من كيان الاحتلال الاسرائيلي، «ملحقاً تكميلياً» على مسار الحرب الطويلة، وهذا يتطلب قدرات عسكرية، وأخرى أمنية، وحتى لوجستية هائلة، تحتاج إلى ما هو أكبر من استراتيجيات الجيوش الكبرى لاحتوائها، مع ما تمثل في الحضور العسكري من تكامل ميداني مع «منشأة عماد 4» و«هدهد 1 و2 و3»، بالتالي الحديث هنا يشمل الجزء «المكشوف أو المصرّح به من قبل المقاومة»، وهذا يفتح باب الاجتهاد الميداني كما الحديث عن إعجازات عسكرية مرافقة من زوايا مختلفة، لأبرز المراحل المكوّنة لهيكلية الردّ، التي باتت تشتمل نواحي عديدة أبرزها:

التخطيط الاستراتيجي، الدراية الميدانية وأيضاً خرق التحصينات الدفاعية، المرتبطة بشكل كامل ومباشر، بمجمل «الأقمار الاصطناعية من جهة، وأيضاً بكامل التقنيات الأميركية» المتطوّرة البحرية والبرية والهوائية، ما يضع «إسرائيل» اليوم، مع ما تمثّل من شراكة أميركية وأخرى غربية، في ميزان التعايش العسكري مع موازين عسكرية جديدة، فرضتها المقاومة، أو أخذ خيار «الانتحار»، وخوض مواجهات عسكرية وجودية خاطئة، على عتبة الثمانين، تلك مجازفة حقيقية بوجودية كيان الاحتلال ومركزية الدور «الأمن اقتصادي» الذي ترى فيه الولايات المتحدة الأميركية ضمانة حضورها الدولي في أساسيات النظام العالمي الجديد.

تدرُّج الرسائل الأمن سياسية كما العسكرية، بلغ في كثيرٍ من الدقة والحرفية كيان الاحتلال الاسرائيلي، على أكثر من مستوى، بدايةً مع تعيين القائد يحيى السنوار، رئيساً لمكتب حماس السياسي، مروراً بـ «الهدهد» و«منشأة عماد 4»، وصولاً إلى قرار الردّ العسكري وإعلان أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله نتائج الرد على كيان الاحتلال الاسرائيلي، ما يؤكد عسكرياً سقوط الرهان الأميركي كما الدولي المتمثل في تحقيق الكيان الاسرائيلي انتصارات مجانية تلغي بشكل كامل وأبدي، جملة النتائج الاستراتيجية لعملية «طوفان الأقصى».

في سياق متّصل، رسم الحزب في اللحظات الأولى التي تلت عملية الردّ، ملامح مرحلة ما بعد الردّ حين أعلن في بيانه الأول، أنّ استهداف المدنيين من قبل الجيش الإسرائيلي سوف يقابل بردّ شديد، لا بل قاس جداً، وهذا ما أكّد على حقيقتين الأولى تتمثل بـ حتمية المواجهة المتدرّجة في مراحل ما بعد الردّ، ثانياً «غياب فرص التسوية»، بمعنى آخر ما بلغته الساحتان اللبنانية كما الفلسطينية لا يمكن انهاؤه بعمليات تفاوض عسكرية أو سياسية، على قاعدة ما بعد الردّ ليس كما قبله، والمنطقة دخلت بالتزامن مع كلمات وزير الحرب الإسرائيلي الذي أعلن من خلالها (أنّ الحرب على حزب الله سوف تأتي في المستقبل البعيد وليس الآن)، حالة من التكيُّف الأمني، كما العسكري، مع أمر واقع مقاوم، تخلله فرض ميداني لـ«قواعد اشتباك» عسكرية، وأخرى أمنية جديدة.

ما تقدَّم، عكس من حيث التطورات الميدانية المرتقبة، استراتيجية المراحل الحالية كما المقبلة التي دخلت من خلالها القوى الاقليمية مرحلة رابح/ خاسر بحكم التعنّت الإسرائيلي، ونسف بنيامين نتنياهو، كامل الظروف مع مقومات العناصر والعوامل المثبّتة لأيّ اتفاق فلسطيني «إسرائيلي»، يمكن أن يبصر النور في مرحلة حساسة لا بل دقيقة جداً من عمر الأزمة، والصراع العربي ـ «الاسرائيلي».

ما تقدَّم، يؤكد من حيث المتابعة العسكرية، على مراحل تصعيد مقبلة أحد أبرز عناوينها الميدانية كسر النمطية العسكرية المتبعة، وهذا يتوقف على السلوك الاسرائيلي العام، وكيفية تعاطي «كيان الاحتلال» الذي بات يتأرجح ما بين خيار التعايش مع قواعد اشتباك إقليمية جديدة، غير ضامنة اليوم لمستقبل «إسرائيل» العسكري كما السياسي والاقتصادي، وبين خيار المواجهة، الذي يضع «إسرائيل» على مسار الانتحار العسكري، ونهاية الكيان.

حملت مواقف السيد نصر الله، تأكيداً إضافياً على عناوين استراتيجية عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر.

ـ كسر «النمطية العسكرية» في أيّ حرب أو معركة مقبلة مع كيان الاحتلال الإسرائيلي، من خلال «الصواريخ البالستية»، وتلك معادلة مفروغ منها، وما سبق عملية الردّ من كشف ممنهج لـ «منشأة عماد 4»، وأيضاً «الهدهد 1 و2 و3»، يصبّ عسكرياً وحتى أمنياً في هذا الإطار، وهنا تجدر الاشارة إلى أنّ ردّ المقاومة ارتبط بمعادلات ردع استراتيجية، كرّست حقائق ميدانية عديدة من بينها قدرة الاختراق ونهاية ما كان يعرف بعصر القوة الاسرائيلية.

عملية الردّ انتهت، والانتقال الاسرائيلي السريع من التهديد والوعيد الذي رافق استراتيجية تحريف الوقائع إلى الإعلان المبكر عن إنهاء حالة الطوارئ والتركيز على «حرب غزة»، أفقدَ بنيامين نتنياهو الكثير، ومعه كيان وجيش الانهزام «الاسرائيلي».

رئيس الحكومة والخارجيّة رحّبا بالتجديدِ لـ«يونيفيل» سنةً إضافيّة

أعلنَ رئيسُ الحكومة نجيب ميقاتي في بيانٍ مساءَ أمس، أنّ مجلسَ الأمن الدوليّ صوَّتَ بالإجماع على قرار التمديد لقوّة الأمم المتحدة الموقّتة في لبنانَ "يونيفيل"، سنةً إضافيّة. وأعربَ "عن امتنان لبنان العميق لأعضاء مجلس الأمن على جهودهم الدؤوبة في تجديد ولاية يونيفيل" وخصَّ بالذكر "دولة فرنسا حاملة القلم على كلّ ما بذلته من جهود في سبيل تأمين الإجماع على هذا الأمر وعلى كل ما تبذله من أجل لبنان والاستقرار فيه".

كما توجّهَ بالشكر "إلى الولايات المتحدة الأميركيّة على تفهّمها الخصوصيّة اللبنانية التي لم تدخر جهداً في سبيل الحفاظ على مهام يونيفيل، ولا سيَّما في هذا الظرف الدقيق"، شاكرَ الدول الصديقة والشقيقة التي دعمت التمديد "ولا سيَّما دولة الجزائر التي قادت حملة دعم قرار التمديد وتقف باستمرار الى جانب لبنان في كلّ المجالات" وجميع أعضاء مجلس الأمن الذين صوّتوا مع التمديد.

أضاف "ولا بدَّ أيضاً من توجيه التحيّة إلى معالي وزير الخارجيّة والمغتربين عبدالله بو حبيب على ما بذله في سبيل إصدار هذا القرار بما يتوافق مع المصلحة اللبنانيّة العُليا".

واعتبرَ "أنّ التجديدَ لولاية يونيفيل أمرٌ ضروريٌّ للحفاظ على الاستقرار في جنوب لبنان"، مقدّراً "الدعم والتعاون المستمرّ من مجلس الأمن في هذا الصدَد و مؤكّداً "التزام لبنان في العمل بشكل وثيق مع يونيفيل لمواجهة التحدّيات والتهديدات التي تواجه الاستقرار في الجنوب". كما جدَّدَ "التزامَ لبنان تطبيق القرارات الدوليّة ذات الصلة وفي مقدّمها القرار 1701".

بدورها، أعربت وزارةُ الخارجيّة والمغتربين في بيان، بعد تصويت مجلس الأمن الدوليّ بالإجماع على قرار تمديد ولاية "يونيفيل" لسنة أخرى، عن "شكرها وتقديرها الكبيرين لكلّ الجهود التي بُذلت في الأشهر الأخيرة لإقرار هذا التمديد، ولا سيَّما من قبل الدول الأعضاء في مجلس الأمن، وتحديداً فرنسا بصفتها حاملة القلم، والجزائر التي واكبَت، كعضو غير دائم في المجلس، بشكل حثيث مسارَ التمديد وأبدت كل الدعم لمطالب لبنان".

كما شكرَت لـ"باقي الدول الأعضاء التي وافقت على التمديد، إدراكاً منها لأهميّة وجود قوّات الأمم المتحدة الموقّتة في جنوب لبنان ودورها في الحفاظ على الاستقرار، ولا سيَّما في ظلّ الظروف الحاليّة".

وأكّدت "حرصَها الدائم على دعم مهمة يونيفيل والتعاون والتنسيق معها في سبيل تحقيق استقرار مستدام على الحدود الجنوبيّة للبنان، تكون ركيزته الأولى تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1701 وباقي القرارات الدوليّة ذات الصلة التي تدعم الحفاظ على سيادة لبنان ووحدة أراضيه وتطالب إسرائيل بالانسحاب إلى ما وراء الحدود المعترَف بها دوليّاً، ومن كلّ الأراضيّ اللبنانيّة التي لا تزال تحتلّها، وبوقف اعتداءاتها وانتهاكاتها المستمرّة للبنان".

وكان رئيسُ الحكومة عرضَ مع السفيرة الأميركية لدى لبنان ليزا جونسون، قبلَ جلسة التصويت في مجلس الأمن، العلاقات الثنائيّة بين البلدين والتحضيرات الجارية لعقدِ جلسة التمديد لـ"يونيفيل".

كذلك واصلَ الوزير بو حبيب أمس، لقاءاته مع سفراء عدد من الدول الدائمة العضويّة في مجلس الأمن، بشأن تمديد ولاية "يونيفيل". ولهذه الغاية، التقى جونسون وسفير فرنسا لدى لبنان هيرفي ماغرو وبحثَ معهما في بعض النقاط الواردة في نصّ مشروع قرار التمديد لـ"يونيفيل" باللون الأزرق الذي قدمته فرنسا إلى مجلس الأمن بصفتها "حامل القلم".

اجتماع في السرايا لبحثِ قطوعات الحساب

ترأسَ رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أمس في السرايا، اجتماعاً خُصّصَ للبحث في موضوع قطوعات الحساب، شارك فيه وزيرُ المال يوسف الخليل، رئيس ديوان المحاسبة القاضي محمد بدران والقاضية نيللي أبي يونس، الأمين العام لمجلس الوزراء القاضي محمود مكيّة، المديرُ العام لوزارة الماليّة الدكتور جورج المعراوي وعددٌ من المسؤولين في الوزارة.

بعد الاجتماع أعلنَ الخليل "أنَّ مشروعَ الموازنة سيسلّمُ قريباً إلى الوزراء تمهيداً لبحثه في مجلس الوزراء."

واجتمع رئيسُ الحكومة مع وزير الصناعة جورج بوشكيان الذي صرّحَ بعد اللقاء "بحثنا في مشروع تأمين الأمن الغذائيّ وسلامته الذي نعملُ عليه منذ فترة بإشراف دولة الرئيس وبالتنسيق بين وزارات الصناعة والاقتصاد والتجارة والزراعة".

أضافَ "يقضي المشروع وهو تكامليّ، بين الصناعة والزراعة، بتشجيع المزارع على تكثيف زراعة القمح، بناءً على مُعطيات المساحات الزراعيّة الصالحة والطقس في لبنان الملائم لذلك، ومن ثم يتحوّل المنتج إلى المطاحن للتصنيع، فنكوّن سلسلة إنتاج متكاملة من المواد الأوّليّة إلى المنتج الأخير. وهي دورة اقتصاديّة تحصّن خارطة الأمن الغذائيّ في لبنان".

وقال "أطلعتُ دولةَ الرئيس على تقدّم العمل في هذا المشروع الذي أصبحَ في مراحله الأخيرة، ويعودُ بالفائدة على الاقتصاد ككلّ، وينعكس إيجاباً على الصناعة والزراعة والصحّة وسلامة الغذاء."

وعرضَ ميقاتي مع النائب جميل عبّود الأوضاعَ العامّة وشؤوناً إنمائيّة تخصّ مدينة طرابلس. كما استقبلَ رئيسُ الحكومة النائبَ سجيع عطيّة واجتمعَ مع المدير العام لأمن الدولة اللواء طوني صليبا ونائبه العميد حسن شقير وجرى عرضٌ للأوضاعِ الأمنيّةِ في البلاد.

ميقاتي مترئساً الاجتماع في السرايا أمس

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الخميس / 29 آب 2024 / العدد 3642
Sixteenth year / Thursday / 29 August 2024 / Issue No. 3642

«الحملة الأهليّة» حيّت العمليّةَ النوعيّة لحزب الله في عمق الكيان: العدوّ يتمادى في إجرامه ويوسِّع مجازره من غزّة إلى الضفّة

حيَّت "الحملةُ الأهليّة لنصرة فلسطين وقضايا الأمّة" "العمليّةَ النوعيّة التي نفّذتها المقاومة الإسلاميّة في لبنان (حزب الله) في عمق الكيان الفلسطينيّ وحقّقت أهدافها بإصابة واحد من أهم مراكز التجسُّس العالميّة (الوحدة 8200) والعديد من المواقع العسكريّة وذلك في إطار خطّة مدروسة ودقيقة، نجحَت في الردّ على جريمة العدو باغتيال القياديّ المقاوم الشهيد فؤاد شكر وفي تجنيب لبنان حرباً كبرى وأسقطت كلّ محاولات التزييف والتشكيك التي سبقت الردّ الأوليّ على جرائم العدوّ".

وقد عقدت الحملة الأهلية اجتماعها الأسبوعيّ في مقرّ تجمُّع "اللجان والروابط الشعبيّة" في الطريق الجديدة بحضور ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي المحامي سماح مهدي إلى جانب المنسق العام للحملة معن بشور، منسق أنشطة تجمع اللجان والروابط مأمون مكحل، مقرّر الحملة د. ناصر حيدر والأعضاء.

افتتح بشور الاجتماع بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً لأرواح شهداء فلسطين ولبنان والأمة في مقدمهم القادة الكبار الذي افتقدناهم خلال الأسبوع الفائت الوزير جورج قرم، المناضل فاروق القدومي، السفير محمد الأخصاصي، والرئيس الضمير سليم الحص.

ونـدّدت الحملة في بيـان أصـدرتـه بعد الاجتماع بـ"الجرائم والفظائع المتمادية التي يرتكبُها العدوّ الصهَيونيّ ضدّ أهلنا في غزّة، والتي يحاول توسيعها إلى مدن الضفّة الغربيّة ومخيّماتها وقراها وسط صمتٍ عربيّ مخزٍ وتواطؤ استعماريّ مكشوف".

ووجّهَ المجتمعون التحيّة للصمود الأسطوريّ للشعب الفلسطيني كما إلى بطولات المقاومين "الذينَ يُحدثون بعمليّاتهم النوعيّة وبطولاتهم منذ 346 يوماً، فارقاً في المواجهة وتعديلاً في موازين القوى قد يصلُ إلى انهيار كيان العدوّ كما توقّعَ العديدُ من كبار المسؤولَين العسكريين والسياسيين والإعلاميين داخل الكيان".

وحيّوا مجدّداً "المبادرةَ الجزائريّة بإرسال هبة من المحروقات لمساعدة لبنان على مواجهةَ أزمة الكهرباء" ورأوا في هذه الهبة "تعبيراً عن أصالة الجزائر، شعباً وحكومةً ورئيساً، كما عن عمق الروابط الأخويّة التاريخيّة بين الجزائر ولبنان".

وتوقّفوا "أمامَ معلومات نقلها بعض الحاضرين عن التحرّكات الشعبيّة في دول العالم انتصاراً لغزّة وتضامناً مع فلسطين والتي تؤكّدُ أنّ تحوّلاً مهمّاً يحصلُ على المستوى الدوليّ سيتركُ بالضرورة أثاره وتداعياته لصالح قضيّة فلسطين ولحقوقِ شعبها في تحرير كامل أرضهم المحتلّة".

كما توقف المجتمعون "أمامَ رحيل الرئيس سليم الحص الذي يرى فيه اللبنانيون والفلسطينيّون والعرب "ضمير لبنان وفلسطين والعرب"، كما يرى فيه الكثيرون شخصيّة كبرى تتلخّصُ فيها جُملةُ قيَم أخلاقيّة ووطنيّة وقوميّة وثبات على المبادئ ومناهضة للفساد وأربابه وتبنّي قضايا المظلومين".

كما توقّفوا "أمامَ رحيل المفكّر النهضويّ العروبيّ الخبير الاقتصاديّ المميَّز الوزير اللبنانيّ السابق الأستاذ الجامعيّ الدكتور جورج قرم والقائد الفلسطينيّ التاريخيّ وأحد مؤسّسي حركة (فتح) ورائد الديبلوماسيّة الفلسطينيّة في العالم على مدى نصف قرن، والثابت على ثوابت شعبه، والرافض لكلّ الاتفاقات مع العدوّ في طليعتها اتفاق أوسلو والحريص في الوقت ذاته على وحدة حركة ومنظّمة التحرير الفلسطينيّة، والنائب والسفير السابق محمد الأخصاصي أحد رجال الحركة الوطنيّة والشعبيّة في المغرب الشقيق".

واستذكرَ المجتمعون الأمَين العام للجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين أبو علي مصطفى، الذي اغتيل في مكتبه في رام الله على يد العدوّ الصهيونيّ، ورأوا "في استشهاده على أرض الوطن تعبيراً عن أصالة نضاليّة في الشهيد الكبير وفي جبهته التي قدّمت العديد من قياداتها شهداء على طريق تحرير فلسطين من البحر إلى النهر".

حزبُ الله: ذكرى التحرير الثاني مناسبةٌ لنستعيدَ الوحدة الوطنيّة

توجّهَ حزب الله في بيان إلى "اللبنانيين جميعاً بالتهنئة والتبريك في الذكرى السنوية السابعة للتحرير الثاني، تاريخ انتصار لبنان وشعبه وجيشه ومقاومته على الجماعات التكفيريّة المسلّحة وطردها من حدود الوطن وبخاصة أهلنا الشرفاء في البقاع الذين قدّموا الغالي والنفيس في معركة الشرف والكرامة واستنقاذ وطننا من الشرّ والتكفير والفتنة ومنحوا شعبَهم وبلدَهم الأمنَ والاستقرار".

أضاف "إنّ ذكرى عيد التحرير الثاني حيث اختلطت دماءُ الشهداء من الجنوب المقاوم مع دماء الشهداء من البقاع العزيز وحيث تكرّست المعادلة الذهبيّة للدفاع عن لبنان على أرض الميدان وفي ساحات الوغى والقتال، هي مناسبةٌ تاريخيّة كي نستعيدَ مفهوم الوحدة الوطنيّة الحقيقيّة في أبهى صورها ونتعلّم منها أبلغ العبر وأعظم الدروس في مواجهة العدوان والاحتلال. لقد أدّت حربُ تحرير الجرود التي خاضتها المقاومة والجيش اللبنانيّ بالتعاون مع الجيشَ العربيّ السوريّ إلى تخليص لبنان من إرهاب الجماعات التكفيريّة الإرهابية التي عاثت فساداً في الأرض وهدّدت أمنَ لبنان واستقراره وأمن منطقتنا خدمةً للمشروع الصهيونيّ الأميركيّ".

وتابع "تمرُّ الذكرى هذا العام في ظلّ طوفان الأقصى والملحمة البطوليّة التي يخوضُها الشعبُ الفلسطينيّ المقاوم والمُعتدى عليه والذي يشكو قلّة الناصر والمعين إلاّ من جبهات الإسناد التي تُقدّم أعظم التضحيات إسناداً وانتصاراً للحقّ في وجه البَاطل والعدوان وهي أكثرُ من أيٍّ وقتٍ مضى مُصرّة على المضيّ في هذا الخطّ والسبيل".

وختم "سيبقى يومُ الثامن والعشرين من آب من كلّ عام عيد التحرير الثاني، منارةً مضيئة بالتضحيات الجسام التي قدمتها قوافل شهداء المقاومة الإسلاميّة في لبنان والجيش اللبناني والجيش العربيّ السوريّ وأهل البقاع الشرفاء ولا سيَّما عوائل الشهداء، وسيبقى هذا اليوم المجيد خالداً في تاريخ وطننا وشعبنا".

حميّة: تكثيف أشغال التعزيل بدءاً من اليوم حتّى موسم الأمطار

عقدَ وزيرُ الأشغال العامّة والنقل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حميّة اجتماعاً موسّعاً، أمس في مكتبه بالوزارة، مع متعهدي ورش أشغال تعزيل وتنظيف مجاري تصريف مياه الأمطار على الأوتوستّرادات في مختلف المناطق اللبنانيّة.

وبحثَ حمية بحضور المدير العام للوزارة المهندس علي حبّ الله، والمعنيين بملف الطرق فيها، سيرَ الأعمال المستمرّة والمتواصلة للورش في مختلف المناطق اللبنانيّة، وكذلك رسم خارطة طريق، استعداداً لموسم الأمطار المُقبل.

وقال حميّة "اليومَ نعملُ على خطة استباقيّة، وليس من منطلق ردّ الفعل بالنسبة لعمليّة تعزيل وتنظيف مجاري تصريف مياه الأمطار على الأوتوستّرادات، وذلك قبل حلول فصل الشتاء المُقبل"، مشيراً إلى أنّ "ورش المتعهدين هي في عمل مستمرّ على مدار العام".

ولفتَ إلى أنّ "مَن بين أهداف اجتماع اليوم (أمس)، القيام بتقييم موضوعي لجميع المشاكل الفنيّة التي حصلت في الموسم الماضي، وذلك للعمل على تخطّيها هذا العام، وبأقل الأضرار المُمكنة"، معلناً أنّه "وبدءاً من اليوم ستكونَ الورش في طور تكثيف عملها المتواصل على جميع الأوتوستّرادات والمناطق التي تقعُ ضمنَ نطاق صلاحيّات الوزارة".

وعدّد الأوتوستّرادات التي تقعُ ضمنَ نطاق صلاحيّات الوزارة في مختلف المناطق اللبنانيّة، وذلك "من أطراف مدينة بيروت نحو الجنوب والبقاع والشمال وكذلك إلى جبل لبنان، وذلك باستثناء الطُرق والأوتوستّرادات الواقعة ضمن نطاق العاصمة، "كونها لاتخضعُ لنطاق صلاحيّات الوزارة"، مذكّراً في هذا السياق بأنّ وزارة الأشغال

حمية متحدثاً بعد الاجتماع

العامّة والنقل، هي "جزءٌ من الدولة فقط وليست الدولة بأكملها".

وشدّدَ على "ضرورة قيام البلديّات برفع النفّايات بشكل يوميّ ومستمرّ من على طرقات البلدات الداخليّة، وخصوصاً في البلدات التي تكون مرتفعة جغرافيّاً عن الأوتوستّرادات، كي لا تجرفها السيول والرياح نحو المصبّات على الأوتوستّرادات ما يؤدّي إلى انسدادها، وكذلك الأمر بالنسبة لشركات رفع النفايات الموقّعة عقودها مع الدولة اللبنانيّة على رفع النفايات عن الأوتوستّرادات وعن غيرها من الطرقات، إلى ضرورة رفعها بشكل متواصل منعاً لجرفها نحو مصبّات المياه أيضاً، وكذلك الأمر بالنسبة لمسؤوليّة وزارة الطاقة والمياه عن تعزيل مجاري الأنهر التي تتدفق من الأعالي، وخصوصاً أنّ انسدادها، سيؤدّي إلى تشكّل السيول الجارفة على الطرقات نحو الأوتوستّرادات، وجرفها للنفّايات نحو المناطق المنخفضة".

وأكّد أنّ "وزارةَ الأشغال العامّة والنقل لم تعتَدْ على تقاذف المسؤوليّات، إنّما المطلوب من الوزارات والجهّات المعنيّة كافّة، ضرورة قيام الجميع بمسؤوليّاتهم ضمنَ إطار تكامليّ، إضافةً إلى المواطنين أيضاً، فهذا كلّه سيؤدّي إلى التخفيف من أيّة أضرار في موسم الأمطار المُقبل، وبالتالي فإنّ التعاون بَين الجميع هو أمرٌ أساسيّ".

وشدّد على أن "ورش المتعهدين ستستمرُّ في أشغال التعزيل والتنظيف لمجاري تصريف المياه على الأوتوستّرادات، وبشكل مكثّف، حتّى نصل إلى حلول موسم الأمطار وأشغال التعزيل عليها قد أنجزت بشكل تام".

وطالبَ الجّهات الأمنيّة المعنيّة بـ"منع ظاهرة رمي المخلّفات على الأوتوستّرادات، لأنها "تشكّل خطراً على السلامة العامّة والمروريّة".

فياض يكشف عن مناقصة لبناء أكبر محطة شمسية في لبنان

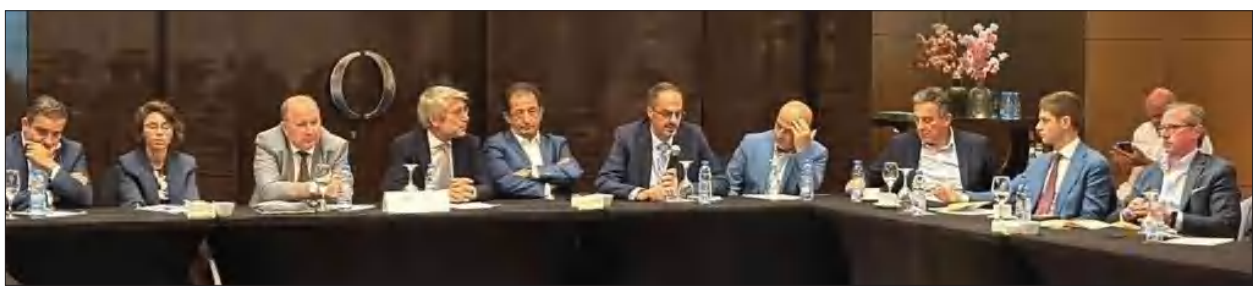

فياض متحدثاً خلال رعايته ورشة العمل الوطنية للطاقة المتجددة

كشف وزير الطاقة والمياه وليد فياض، عن نية الوزارة «إطلاق مناقصة جديدة لبناء محطة شمسية بقدرة 7 ميغاوات لصالح مؤسسة كهرباء لبنان سوف يعلن عن تفاصيلها خلال أسبوع بيروت للطاقة الذي سوف يعقد من 18 إلى 20 أيلول 2024»، لافتاً إلى أنها ستكون «أكبر محطة يتمّ بناؤها في لبنان».

وخلال رعايته ورشة العمل الأولى ضمن الخطة الوطنية الثالثة للطاقة المتجددة للأعوام 2024–2030، التي نظمها المركز اللبناني لحفظ الطاقة (LCEC)، أكد فياض «تمسك وزارة الطاقة والمياه بكل الإصلاحات والخطوات اللازمة للوصول إلى الأهداف المرجوة في قطاع الطاقة المتجددة، كما والعمل على ادخال التكنولوجيا الجديدة في هذا الإطار لا سيما موضوع الهيدروجين الأخضر».

وتهدف الخطة الوطنية الثالثة، والتي تمّ تحضيرها من قبل عدد من الخبراء الوطنيين وبدعم من الحكومة البريطانية من خلال مبادرة «شمال – جنوب – جنوب» إلى تحديد مسار يمكن لبنان من خلاله زيادة نسبة الطاقة المتجددة في مزيج الطاقة الوطني، مع العمل على تجاوز التحديات التي تواجه هذا القطاع الحيوي.

مكتب دياب: كنعان تسبّبَ بوقفِ عمليّة الإصلاح والتعافي

رأى المكتبُ الإعلاميّ للرئيس الدكتور حسّان دياب أنَّ "النائبَ إبراهيم كنعان يجهد ليرمي عن أكتافه تهمة تعطيل خطّة التعافي الاقتصادي التي أقرّتها حكومتنا، وكلما أورد صحافي أو محلّل أو خبير حقيقة ما جرى في هذا الشأن، يحاول النائب كنعان الإلتفاف على تلك الحقيقة بالتبرّؤ من مسؤوليّة تعطيل تلك الخطّة، تارةً بالقول إنّ الحكومة لم ترسل خطّة إلى مجلس النوّاب حتى يتم تعطيلها، وطوراً بالقول إن تباينات بالأرقام في الحكومة أدّت إلى تعطيلها. ثم لجأ أخيراً إلى إثارة الغبار حول حقيقة ثابتة معروفة لدى جميع اللبنانيين في كل المواقع بشأن الكابيتال كونترول".

أضاف المكتب في بيان "وعليه، نجدُ لزاماً الرد على كلام النائب كنعان، لوضع الأمور في نصابها الصحيح، لأننا لسنا هواة استعراضات لا طائل منها"، مشيراً إلى أنّ "وقائع تعطيل خطّة التعافي التي أقرّتها حكومتنا، لا تحملُ الإجتهادَ في تفسيرها، وما أورده النائب كنعان مجافٍ للحقيقة، فما حصلَ آنذاك كان علنيّاً، حيثُ لعب النائب كنعان دوراً سلبيّاً، وتسبّب، وعن سابق إصرار، بوقف مسار عمليّة الإصلاح والتعافي التي كانت تتضمّن برنامجاً علميّاً وعمليّاً، وحظيَ بتأييد صندوق النقد الدوليّ، والعديد من الهيئات الدوليّة، على الرغم من محاولات الشغب التي مورست، من النائب كنعان نفسه ومن غيرَه، لتعطيل تلك الخطّة التي كان يمكن لها أن توفّر على اللبنانيين المعاناة الماليّة التي يرزحون تحت وطأتها، وأن تنقل لبنان من مرحلة الانهيار إلى مرحلة النهوض، بدل أن يبقى البلدُ يعيشُ على وقع سياسات متناثرة ومتخبّطة ومن دون منهجيّة وخطّة واقعيّة".

وتابع "أمّا كلامُ النائب كنعان عن تباينٍ في لغة الأرقام في الحكومة مع صندوق النقد، فإنَّ ما قاله صندوق النقد آنذاك، وما أكّده مراراً وتكراراً، أنّ أرقام الحكومة كانت صحيحة وواقعيّة، وهو ما تأكّدَ مجدّداً في تقرير التدقيق الجنائيّ في مصرف لبنان. بكلّ أسف، يحاول النائب كنعان التنصّل من المسؤوليّة عن إسقاط تلك الخطّة، علماً بأنّ القاصي والداني، يعلمُ تفاصيل الدور الذي لعبه لإسقاط تلك الخطّة. أمّا قول النائب كنعان إن خطّة التعافي أرادت شطب أموال المودعين، فهو أمرٌ غريب جدّاً، لأنَّ الخطّة كان هدفها حماية أموال المودعين، وليس شطبها، أمّا تعطيل الخطة فهو الذي تسبَّب بخسارة المودعين أموالهم حيث مورست بحقهم "هيركات" حقيقيّة غير مقوننة، بسبب ما فعله النائب كنعان. فمَن الذي تسبَّبَ بخسارة المودعين لأموالهم؟".

وختم متمنّياً "أن يتوقّف النائب كنعان عن تشويه الحقائق، وأن يدافعَ عن نفسه بطريقة لا تعكسُ الوقائع الدامغة، وإلاّ فإنّنا سنضطرُّ لوضعِ النقاط على الحروف وكشفِ المزيد من الوقائع".

ذبيان: طوفانُ الأقصى فاتحة تحرير فلسطين

هنّأ رئيس تيّار «صرخة وطن» جهاد ذبيان «الشعبَ اللبنانيّ بمناسبة الذكرى السابعة للتحرير الثاني حيث تم القضاء على التنظيمات الإرهابيّة في الجرود اللبنانيّة والسوريّة بعمليّة مشترَكة بين الجيشين اللبنانيّ والسوريّ ومعهما المقاومة، في ترجمة عمليّة لمعادلة الجيش والشعب والمقاومة، التي باتت مكرّسة بالدماء والتضحيات المشترَكة في مواجهة الغزاة والمحتلين».

ولفت في بيان إلى أنَّ "هذه المناسبة الوطنيّة تتزامنُ هذا العام ومعركة طوفان الأقصى التي شكّلت فاتحة عهد تحرير فلسطين، كلّ فلسطين، حيثُ محور المقاومة يقف على قلب رجل واحد في مواجهة العدوّ الصهيونيّ، الذي يوازي بل يُضاهي الخطرَ الإرهابيّ حَيث أنّهما وجهان لعدوٍّ واحد".

واعتبرَ "أنّ الوقوف إلى جانب فلسطين وقضيّتها ومقاومتها وشعبها الصامد، هو أقلّ الإيمان ونحنُ الذين خبرنا معنى الاحتلال قبل أن يندحرَ عن أرضنا بفضل تضحيات المقاومة ودماء الشهداء التي تزهرُ انتصارات على امتداد ساحَات المواجَهة، حيث لا بدّ من أن ننحني أمام تضحياتَ الشهداء فيَ معارك فجر الجرود وطوفان الأقصى ومحور المقاومة، شهداء على طريق القدس وكلّ أرضٍ محتلّة".

البناء
السنة السادسة عشرة / الخميس / 29 آب 2024 / العدد 3642
Sixteenth year / Thursday / 29 August 2024 / Issue No. 3642

عملية «الأربعين» وقطوفها الأربعون حتى الآن...

■ د. حسن أحمد حسن*

لا تكاد تمر ساعة من الوقت إلا وتتبلور فيها معانٍ جديدة ودلالات غنية فريدة تؤكد عظمة ما أنجزه حزب الله في «عملية الأربعين» التي ما تزال في إطار الرد الأوّلي للمقاومة على حماقة الكيان الإسرائيلي عندما أقدم على جريمته النكراء باغتيال القيادي المجاهد الكبير فؤاد شكر «السيد محسن» تغمّده الله بواسع رحمته. ومَن يتابع وسائل الإعلام الإسرائيلية والأطلسية يدرك كم هو حجم الكذب والتضليل الإعلامي للتخفيف ما أمكن من التداعيات الكارثية التي فرضتها «عملية الأربعين» على الكيان اللقيط وكل حماته وداعميه والدائرين في الفلك المشؤوم لبلاد العم سام، وقد يكون من الصعوبة بمكان الإحاطة بمقال تحليلي بالكم الكبير من الآثار والتداعيات والمعاني والرطب الجني الذي يسّاقط من نخلة حزب الغالبين، لكن يمكن باختصار وتكثيف الإشارة إلى ما يزيد عن الأربعين رسالة وعبرة ودلالة، ويمكن تقسيمها إلى جزءين: ما قبل الإعلان عن الردّ وما بعده.

رسائل ما قبل الرد:

1 – إطلاق اسم «عملية الأربعين» تيمناً بأربعين الإمام الحسين عليه السلام، وهذا إحياء للفكر الحسيني الكربلائي والانتقال به خطوة متقدّمة إلى الأمام، حيث تم الانتقال من الجانب التاريخي لشخصية الإمام الحسين إلى ربط التاريخ بالحاضر، وتمثّل قيم مواجهة الطغيان ورفض الظلم، وتجسيد كل ذلك جزءاً من ثقافة أجيال المقاومة.

2 – ربط العملية بالتسمية المباركة بقدر ما يجسّد الوفاء بالحفاظ على ألق الثورة الحسينية المباركة بقدر ما يضمن إعادة إحياء هذه الثقافة وانتقالها بشكل عملي يراه العالم برمّته، وهذا إنجاز نوعيّ ما كان لأكثر المتفائلين أمل بإمكانيّة بلوغه في المدى القريب والمتوسط على الأقل، وسيبقى اسم «عملية الأربعين» ومعانيها ودلالاتها جزءاً من طرائق تفكير الجيل الناشئ، وليس ضمن أبناء المقاومة فقط، بل وعلى الساحتين الإقليمية والدولية.

3 – إضفاء الجانب الإيماني، والبعد الروحي على العملية التي تمّ تحديد ساعة الصفر لها بعد أن يؤدي المجاهدون صلاة الفجر، وببركة صلواتهم وإيمانهم ويقينهم وإعدادهم واستعدادهم تكلّلت العملية بنجاح باهر ارتسمت معالمه على وجوه نتنياهو ووزير حربه ورئيس أركانه وبقية الجنرالات الذين وزعت لهم صورة وهم يتابعون عبر شاشة عرض أخبار العملية وتداعياتها، ومَن رأى تلك الوجوه المكفهرة اليائسة يدرك تفسير البعد الدنيوي المتضمن في قوله تعالى: (ووجوه يومئذ عليها غبرة× ترهقها قترة× أولئك هم الكفرة الفجرة).

4 – يقين غالبية الإسرائيليين بفداحة الخسائر المترتبة على الكارثة الاستراتيجية التي جرَّت حكومة نتنياهو الكيان السرطانيّ إليها جراء الخطأ القاتل والاطمئنان إلى أن دعم واشنطن والتزامها بالدفاع عن «إسرائيل» يضمن أمنها المتداعي.

5 – انطلاق حزب الله وبقية أقطاب محور المقاومة من القناعة التامة بأنهم في مواجهة مفتوحة مع تل أبيب وواشنطن بآن معاً، إضافة إلى الغرب الأطلسي وبعض أعراب المنطقة، وبناء كل قرارات الاشتباك مضبوط الإيقاع استناداً لهذا الموقف والتقدير.

6 – تأكد العالم بأن حكومة التوحش لتل أبيب ما كان لها أن تستمر في ارتكاب المجازر والقصف والتدمير إلا بمشاركة أميركية كاملة في التخطيط والتنفيذ وقيادة العمليات.

7 – التزام حزب الله منذ لحظة الإعلان عن استشهاد السيد محسن بحتمية الردّ المكافئ والمؤلم بشكل مدروس وهادف يجعل المجرمين يندمون ويبكون دماً على الرعونة والحماقة المرتكبتين.

8 – الاستثمار الناجح في الإرث الذهبيّ لحزب الله والصورة الحقيقيّة المتشكلة عنه حتى لدى الأعداء ويقينهم بأن حزب الله لا يطلق تهديدات نظرية، بل يُقرن القول بالعمل، وينفذ كل ما يتعهّد به.

9 – دخول الكيان المؤقت من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب في حالة ترقب وتخوّف وانتظار للردّ الحتميّ القادم، مع جهل تام بالتوقيت والأهداف الموضوعة على الخريطة في غرفة القيادة والعمليات المقاومة.

10 – انتقال عدوى القلق والاضطراب إلى البيت الأميركيّ الذي رفع سقف تصريحاته العلنية العدائية، وتعهّد بالدفاع عن «إسرائيل» والالتزام بالحفاظ على أمنها في مواجهة أي ردّ انتقاميّ من أي طرف من أطراف محور المقاومة التي أعلنت حتميّة الرد، من دون الكشف عن طبيعته، وهل سيكون مشتركاً، أم كل طرف يرد وفق ما تراه قيادة عملياته، ووفق ما تسمح به تداعيات الميدان.

11 – رفع سقف التصريحات الأميركية المناصرة والمشجعة للعدوانية الإسرائيلية أوصلت رسالة بعكس ما كان يُراد من إطلاقها، لأن تعهد أي طرف بحماية طرف آخر، وتأكيد حتمية الدفاع عنه يعني اعترافاً علنياً رسمياً وصريحاً لا يقبل سوء التفسير ومضمونه يُقرُّ مسبقاً بضعف من أتى ليدافع عنه، أي أن التصريحات العنترية الأميركية تتضمن قناعة ذاتية بعجز الكيان عن حماية نفسه، وعجزه المركب عن استمرار وجوده إلا بوجود الأم الأميركية، أي أنه لما يقطم بعد عن الضرع الأميركي الخبيث، وإذا ما جفّ ذاك الضرع، فنهاية الكيان حتمية.

12 – فشل الحرب النفسية المعادية في تحقيق أي من أهدافها المشبوهة، وكل معطيات الواقع تؤكد أن استجرار البوارج والأساطيل وحاملات الطائرات وحتى الغواصات النووية لم تفلح في هزّ شعرة واحدة من مفرق أي مجاهد مقاوم.

13 – زيادة انكشاف عورة الداخل الاستيطاني التي ظهرت عبر تبادل الاتهامات بين المؤسستين العسكرية والسياسية، وزيادة السخط في الداخل الإسرائيلي، وكذلك ازدياد التظاهرات المطالبة بتنحية نتنياهو وحكومته العنصرية التي تقود الكيان إلى الهاوية وفق اعترافات وتصريحات شخصيات وازنة في الداخل الإسرائيلي، ومن ضمنهم: رؤساء حكومات ووزراء سابقون، ورؤساء أجهزة أمنية وأحزاب سياسية وجنرالات مهمّون منهم مَن ما يزال على رأس عمله فضلاً عن الكتاب والإعلاميّين الأكثر شهرة في أوساط الاستيطان الإسرائيلي.

14 – ارتفاع وتيرة الحركة الدبلوماسية الزيارات المكوكية المتعددة والمتنوعة للسفراء والمبعوثين الإقليميين والدوليين والأمين، وهي حركة باتجاه واحد، أي كل أولئك كانت وجهتهم ومحطتهم منطقة الشرق الأوسط وعواصم محور المقاومة على وجه الخصوص. فالآخر هو مَن يأتي ليتحاور أو لينقل رسائل إغراء وتحفيز، أو تهديد ووعيد، وكل ذلك ذهب أدراج الرياح بعد أن ثبت للعالم من الذي لا يريد الحرب ولكنه لا يخشاها، ومن الذي يدّعي أنه مصمم على إشعال الحرب ويبرهن على أنه عاجز عن تحمل ضريبتها وتداعياتها.

15 – توفير الوقت اللازم عند قيادة المقاومة لدراسة الرد من كلّ جوانبه، وهذا يعني العمل بعيداً عن الضغوط وردود الفعل المستعجلة، بل بأريحية وهدوء، والتخطيط المحكم لضمان تنفيذ العملية بنجاح تامّ وفق التوقيت الذي تحدّده وتعتمده قيادة المقاومة، بدلاً من الانجرار لخوض أعمال قتالية قد تفضي إلى حرب يكون العدو هو من حدّد توقيتها ومسارح عملياتها.

16 – المناقبية العالية للمقاومة الإسلامية في لبنان «حزب الله» عبر تحييد كلّ ما له علاقة بالمدنيين والبنى التحتية، والتركيز على اختيار هدف عسكريّ أو أكثر لا يقلان أهمية عن عملية الاغتيال، واليوم العالم برمّته يرى بأم العين النبل والسمو في سلوكيات المقاومة الحريصة على معاقبة المعتدي على عدوانيته من دون تفريط بالالتزام بالقانون الدولي وأعراف المجتمع الإنساني، على الرغم من أن العدو لم يترك جريمة وخرقاً لكلّ ما له علاقة بإنسانية الإنسان إلا وانتهكه بجرائمه ومجازره واعتداءاته الهمجية والوحشية.

17 – المهارة العسكرية الفائقة في التخطيط للعملية وفي تحديد الأسلحة المطلوبة والتي اقتصرت على صواريخ الكاتيوشا والمسيّرات من أنواع متعددة، مع الاطمئنان إلى أن ذلك كافٍ لتنفيذ العملية بنجاح باهر، وهذا ما يتحدث به الداخل الإسرائيلي.

18 – الحفاظ على السريّة التامة والإبقاء سراً على كل ما يتعلق بتوقيت العملية، والأسلحة المستخدمة ومنصات إطلاق الصواريخ، وكذلك قواعد إطلاق المسيّرات، وهذا ما سيتحوّل مع الكثير غيره من الخبرات المكتسبة والدروس المستفادة إلى مادة دراسية معتمدة في الأكاديميات والكليات العسكرية ومراكز الدراسات الاستراتيجية في شتى أصقاع المعمورة.

19 – استمرار حزب الله بتنفيذ كلّ ما تطلبته وضعية «جبهة الإسناد» ولذلك بقيت وتيرة استهداف القواعد العسكرية الإسرائيلية في شمال فلسطين المحتلة على ما كانت عليه، مع الإصرار على استهداف مستوطنات ومواقع جديدة ارتباطاً بأي تصعيد إسرائيلي بما يحافظ على قواعد الاشتباك التي فرضها حزب الله.

20 – الاستمرار بالتأكيد على حتمية الرد وقسوته لضمان بقاء الداخل الاستيطاني في حالة تشرذم وانقسام وتخوّف من المجهول، وهذا ما تحقق فعلاً على أرض الواقع.

رسائل الردّ العملي المنفذ:

1 – بدء المرحلتين الأولى والثانية من العملية وفق التوقيت المحدّد في الساعة صفر المعتمدة مسبقاً.

2 – النجاح التام في فرض عمى استخباري واستطلاعي معاد، على الرغم من مشاركة أحدث تقنيات التجسس والرصد والاستطلاع الأرضي والجوي والبحري.

3 – نجاح التكتيك العسكري المعتمد المتضمن إطلاق صواريخ الكاتيوشا المجهّزة على دفعات برشقات تفصل بينها دقائق محسوبة بدقة لضمان مشاغلة منظومات الدفاع الجوي الإسرائيلي والأميركي والأطلسي بآن معاً، واستهداف كل المقار والقواعد العسكرية الإسرائيلية التي يمكن أن تشترك فيّ التصدي للصواريخ والمسيرات التي استهدفت العمق الإسرائيلي، وهذا محكوم بمناطق انتشارها في شمال فلسطين وفي الجولان السوري المحتل.

4 – إطلاق 340 صاروخاً وعدداً من الطائرات المُسيّرات في ذروة الاستعداد المعادي إنجاز عسكري ميداني يُحسَب للمقاومة، وهذا ما اعترف به الأميركي نفسه قبل الإسرائيلي، وقد وصف الهجوم بأنه أعنف وأكثر عمقاً وأكبر بكثير مما كان متوقعاً.

5 – النجاح في مشاغلة كل القوى والوسائط المعادية، وضمان تحييد الأجواء من النيران لعبور الطائرات المسيّرة بأمان وسلام باتجاه أهدافها، وبخاصة أن الزمن المطلوب لتنفيذ ذلك لا يعدو دقائق معدودة، وهذا ما أشار إليه سماحة السيد في معرض كلمته التي ألقاها في السادسة من مساء يوم «تنفيذ عملية الأربعين».

6 – إصابة مطار بن غوريون بحالة أشبه ما تكون بالشلل، وإلغاء عشرات الرحلات التي كانت مقرّرة إلى داخل الكيان.

7 – إقدام العديد من كبريات شركات الطيران العالمية على توقيف رحلاتها إلى الكيان الإسرائيلي، وتأجيلها لفترات زمنية تتراوح بين بضعة أيام وأسابيع إلى أشهر.

8 – إعلان حالة الطوارئ في غالبية الداخل الاستيطاني الإسرائيلي.

9 – شلّ الحركة في الشوارع وأماكن العمل، واضطرار الجميع للبقاء بالقرب من الملاجئ والغرف المحصنة في كل بناء.

10 – مع استمرار صفارات الإنذار بالعمل في غالبية المدن والبلدات الإسرائيلية أرغم الجميع على التواري في الملاجئ بما في ذلك نتنياهو وأعضاء حكومته مجتمعين، وضمناً غرف قيادة العمليات العسكرية.

11 – تأكيد حزب الله في بياناته الثلاثة التي أصدرها بعد تنفيذ العملية أنّ ما قام به يندرج تحت عنوان الرد الأولي، وأوضح سماحة السيد حسن نصر الله أن الأمر متعلق بالرضا عن النتائج بعد التأكد، طالما أن كيان الاحتلال يتكتم على خسائره كعادته، وفي جميع الأحوال طالما أن الردّ أوليّ، فهذا يعني قد يكون هناك ردود تكميلية وفق مقتضيات الميدان.

12 – لاحظ المتابعون الصمت الذاتي الذي طبقه كل من بن غفير وسموتريتش على نفسيهما الخبيثتين، وكأن القط («الهر») أكل لسانيهما، وهما اللذان لا يكفان عن الثرثرة والصخب وإطلاق التهديد بسبب وبدون سبب، لكن لم أسمع بأي تصريح لكليهما بعد تنفيذ عملية الأربعين، فما هو السبب يا تُرى؟

13 – التجهيز المحكم مسبقاً والتحضير الموضوعي والعلمي للعملية خفض الخسائر البشرية إلى ما دون الحد الأدنى المتعارف عليه في عمليات كهذه، حيث اقتصرت الخسائر البشرية وفق ما أشار صادق الوعد في خطابه على شهيد من حركة أمل وشهيدين من حزب الله.

14 – ارتباطاً بالنقطة السابقة من حق المتابع العادي أن يتساءل: وماذا عن الضربة الوقائية «النوعية والناجحة» ـ حسب وصفهم ـ التي تشدق بها نتنياهو ومسؤولوه العسكريون، والتي أسفرت عن تدمير /8000 أو 6000/ صاروخ من الصواريخ الدقيقة والبالستية؟ / تفنيد هذه الأكاذيب والأحلام واختلاق الانتصارات الوهميّة يحتاج إلى مقال تحليلي خاص على الأقل.

–15 تزامن بدء «عملية الأربعين» مع انعقاد جلسات التفاوض في القاهرة قطع الطريق على الحرب النفسية التي كانت تستهدف زيادة الضغط على وفد المقاومة الفلسطينية والترويج إلى أن إيران لم تردّ، وحزب الله لم يردّ، ولن يتجرأ أحد على الرد وأميركا مكشرة عن أنيابها، وليس أمام المقاومة الفلسطينية إلا الإذعان لشروط نتنياهو.

16 – الإعلان رسمياً عن الرد، والتخبط في السردية الإسرائيلية أوصل رسالة واضحة إلى كل من تل أبيب وواشنطن وبقية العواصم التي تكفلت بتنفيذ أدوار وظيفية تكميلية، ومضمونها يقول: ممنوع أن يتم الاستفراد بالمقاومة الفلسطينية، وممنوع على الجميع أن يصادروا الإنجازات الإعجازية للمقاومة الفلسطينية.

17 – تثبيت حقيقة تآكل الردع الإسرائيلي وإضافة حقيقة جديدة تقول: كلّ ما يتم بذله من جهود لترميم الردع عبثيّ، ولن يحقق أي نتيجة لا الآن ولا مستقبلاً.

18 – إذا كانت ملحمة طوفان الأقصى أثمرت انهيار الردع الإسرائيلي بمضامينه الجزئية والشاملة، فعملية الأربعين قد وفرت البيئة الاستراتيجية المطلوبة لزيادة سرعة تآكل الردع الأميركي.

19 – من حق المتابع العادي أن يتساءل عن الوضع الداخلي في التجمع الاستيطاني الإسرائيلي بعد العملية، ولمن يود الاستمتاع بحقيقة الوضع الكارثي الذي يعيشه الكيان بكل مكوّناته يمكنه الاطلاع على أهم عناوين الصحف والمواقع الإخبارية الإسرائيلية، وكل من يقوم بذلك يتأكد من جديد من دقة وصوابية كلام السيد نصر الله عندما وصف الكيان بأنه أوهى من بيت العنكبوت.

20 – العديد من وسائل الإعلام تناقل أخباراً نشرت في الصحافة البريطانية التي تحدثت عن خسائر بشرية كبيرة وضمنها رتب عالية جراء الضربة الموفقة لحزب الله على مقر الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية وقيادة الوحدة «8200» ويمكن باختصار شديد أن يُقال لمروجي الإحباط واليأس والذلة والخنوع، إذا كانوا يشككون في ذلك فليطلبوا من سيدهم النتن أن يوعز لوسائل الإعلام بتنظيم زيارة تقتصر على التجوّل في باحات تلك القاعدة.

هناك العديد من القطوف الدانية الأخرى التي تدلّت ثمارها ببركة «عملية الأربعين» والأيام المقبلة كفيلة بتبلور ما لا يرضي وحشية تل أبيب وواشنطن.

*باحث سوري متخصص بالجيوبوليتيك والدراسات الاستراتيجية

كيف تآكل الردع «الإسرائيلي» على كلّ الجبهات؟

■ رنا العفيف

هي حسابات دقيقة تتعامل معها المقاومة الإسلامية في لبنان والعراق وإيران واليمن، لإدارة المواجهة مع الاحتلال بتروّ وارتكاز إلى قاعدة المرونة القاسية ورؤية سياسية وعسكرية واستخبارية بمنظور المحور أو أطراف قوى محور المقاومة ولكلّ جهة منها تأخذ شكلاً ومضموناً بالأهداف التي تراها مناسبة كأولوية حتمية بالشأن الاستراتيجي التي منها تنبع فحوى الإنجازات العسكرية، ومن هنا يستوجب طرح السؤال كيف تآكل الردع الإسرائيلي على كلّ الجبهات؟

حزب الله هدّد بالردّ وحدّد موعد تحركه ونفذت العملية بنجاح، وتمكن من جرّ الاحتلال إلى صراع استنزاف قد لا يصل إلى حالة الحرب، ونجحت جهات قوى المقاومة كافة في إظهار الاحتلال على التراجع في مراحل معينة إلى موقع الدفاع والدخول مع جيشه ومستوطنيه واقتصاده وإعلامه في مرحلة انتظار قاتل يحقق الضرر الذي رسم له، وبالتالي فقد الاحتلال قدرة الردع وجعل مدنه كلها ومناطقه وقواعده العسكرية عرضة للاستهداف في التوقيت الذي تحدّد المقاومة أهدافها كلما تمادى في عدوانه ومجازره حتى كبرت فاتورة الحساب، بينما المقاومة اللبنانية وأطراف قوى محور المقاومة تجني إنجازات وتُدفع الاحتلال ثمناً غير معهود في حجم العمليات العسكرية، وباعتراف البيت الأبيض الذي أكد أنّ هجوم حزب الله كان غير معهود في حجم العمليات ونطاقه...

وها هو الاحتلال في حالة انتظار الحساب المفتوح أيضا مع إيران واليمن والعراق وباقي الجبهات، لتضيق أمامه الخيارات لوقف هذا النزيف وعلى اعتبار الحرب على غزة مستمرة في وسط تعمية الاحتلال عن الأزمات التي يواجهها بالكذب والنفاق والخداع الذي لم يعد ينطلي على المستوطنين الذي ربما علت أصواتهم على حدود لبنان، وترك مصيرهم معلقاً على قائمة اهتمام الحكومة حيال ضربات مجاهدي المقاومة في لبنان.

وبالتالي... فإن نظرية الردع الاستراتيجي في حقيقة الواقع تآكلت منذ السابع من اكتوبر على مستوى اشتعال جبهات الإسناد وبالأخص قطاع غزة وجنوب لبنان والبحر الأحمر وصولاً للهجوم الإيراني الأخير، حتى اعتبر أحد أكاديميي الشأن العسكري الإسرائيلي أنّ جميع السيناريوات والاستراتيجيات طويلة الأمد التي أعتادت عليها «إسرائيل» قبل طوفان الأقصى قد سقطت، لا سيما أنّ استنزاف قوة الردع وصل إلى جزء كبير من «المجتمع الإسرائيلي» الذي بدا مندهشاً من احتجاز عدد كبير من «الإسرائيليين» في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر حتى بات مرعوباً وخائفاً ومردوعا ما أدى إلى إخلاء المستوطنات من غزة والشمال.

أيضاً القوة العسكرية التي يمتلكها «الإسرائيلي» في ترميم تآكل الردع بعد الهجوم الإيراني الأخير زاد من حالة القلق والتوتر في داخل «المجتمع الإسرائيلي»، وكذا كانت هناك حالة متجانسة بين مجلس الحرب الإسرائيلي في بداية المعركة، إلا أنّ حالة الانقسام سادت الأجواء وظهرت للعلن وبالتالي جميع التصريحات التي تخرج من القيادات العسكرية «الإسرائيلية» وبالأخص وزير الدفاع «الإسرائيلي» يوآف غالانت هي مجرد أمنيات ليست قريبة من الواقع الميداني.

انطلاقاً من معطيات الواقع الميداني لطوفان الأقصى بمجمل اتجاهاته، فإنّ نظرية الردع الإسرائيلي أصيبت في مقتل ولا شفاء منها بالمطلق، كما أنّ الحرب الخاطفة على أرض العدو وإلحاق الرعب للجهات المعادية لـ«إسرائيل» تبدّدت أشكالها وأنواعها وتطوّرت حتى ظهرت أو بيّنت حالة «إسرائيل» المردوعة ولا تقول الرادعة وذلك من خلال عمليات حزب الله واليمن والعراق سواء كانت في السابق أو تلك التي حققت نجاحاً...

وفي الخلاصة لم تعد لـ«إسرائيل» أيّ هيبة في المنطقة ولم تعد هدفاً عصياً على الفصائل أو غيرها في ظلّ انتهاء عالم القطب الواحد، وبالتالي فإنّ جميع خيارات «إسرائيل» للردّ على جبهات الإسناد ستزيد من تآكل وتفسّخ الردع «الإسرائيلي».

أما على مستوى الضفة فقد تهادت نظرية الردع «الإسرائيلية» على الجبهة الفلسطينية منذ اقتحام جنين، ورأينا آنذاك انسحاباً تحت النار وهو أقرب للهروب، إذ كانت هناك تسريبات تتحدث عن توجيهات من المستوى العسكري بضرورة إنهاء العملية لعدم تحقيق أهدافها، وبالتالي تبقى لضربة طوفان الأقصى بصمة ذات طابع إيلامي موجع لنظرية الردع على كافة المستويات التي سعى الاحتلال إلى صياغتها منذ إنشاء كيانه قبل 76 عاماً.. وتجاوزت المقاومة الأمر بحنكة وذكاء واقتدار منذ حرب تموز 2006 حيث لم تتمكن «إسرائيل» من فرض أيّ معادلة جديدة في صراعها مع حزب الله...

عبد الحسين شعبان ضيف «ريشة ونغم» في «رحلة البنفسج» مع مظفر النواب

استضافت جمعية "ريشة ونغم" الشاعر والمفكر والباحث العراقي الدكتور عبد الحسين شعبان، في لقاء ثقافي أقامته في قاعة نادي الشبيبة في بعلبك، لمناسبة صدور كتابه "رحلة البنفسج" وأريج متنه الشاعر الثوري مظفر النواب، في حضور النائب السابق الدكتور كامل الرفاعي، رئيس قسم محافظة بعلبك الهرمل دريد الحلاني، رئيس بلدية بعلبك بالتكليف مصطفى الشل، عضو هيئة منفذية بعلبك في الحزب السوري القومي الاجتماعي فادي ياغي، ونخبة من ذواقة الأدب والشعر.

قسّم شعبان كتابه إلى خمسة أقسام، ثلاثة منها بعد المقاربة الاستهلالية، تتعلق بدراسات وأبحاث ومقالات تتعلق بالشاعر الثوري النواب الذي حمل هموم الوطن والأمة والناس حتى في منفاه. البحث الأول موسوم باسم "مظفر النواب من وحي الأمسية البرلينية"، والثاني عنوانه: "مظفر النواب يتلألأ في ضمائرنا"، والبحث الثالث "مظفر النواب وجدار بريخت".

أما القسم الرابع فهو كناية عن دراسة نقدية كتبها جاسم المطير، والقسم الأخير خُصص لمختارات من شعر النواب الذي فيه تزاوج بين الأصالة والحداثة، لذا اختار شعبان قصائد باللهجة الشعبية العراقية، وروائع أخرى باللغة العربية الفصحى.

وهبي

استهلت اللقاء رئيسة جمعية «ريشة ونغم» نبيلة وهبي بكلمة شكرت فيها «نادي الشبيبة الذي يفتح قلبه لكل نشاط ثقافي مميّز في مدينة بعلبك»، ورحّبت بالحضور، «لا سيما المفكر والأكاديمي الدكتور عبد الحسين شعبان الذي خصّ بعلبك بهذا اللقاء، في ظل ظروف حساسة ودقيقة، فنحن وإياه نلتقي على محبة صديق مشترك هو الشاعر العراقي المذهل مظفر النواب. وبين نخيل العراق وحور بعلبك قصة عشق وتاريخ وتراث وحضارة أصيلة ووجدانيات، وكلما كبا جواد لبنان تنقذه أصايل العراق».

صلح

وتحدث المربي الدكتور عبد الناصر صلح، فقال: "مساء ريشة مظفر النواب، التي خطت نغماً أطربنا فأبكانا على أنفسنا، وعلى أحوالنا، ريشة تجلى فيها تراث الإنسانية العليا، وما أروعها. ثبت فثبت، تمرّد فتحرر، كتب عشقاً وشوقاً لحبيبته التي تركته، ولكنه في الحقيقة خاطب رؤية وعقيدة سياسية، وإيديولوجيا ملتزمة قضايا الوطن والأمة والعالم".

تابع: "سهام مفرداته الماجنة جارحة، لكن جرحها لم يكن بأعمق من جروح أمتي المكلومة... "أيقتلك البرد؟ أنا يقتلني نصف الدفء، ونصف الموقف أكثر، سيدتي، نحن بغايا مثلك... يزني القهر بنا.. والدين الكاذب.. والفكر الكاذب.. والخبز الكاذب".. "بوصلة لا تشير إلى القدس مشبوهة، حطموها على رؤوس أصحابها". نعم، يا ابن الرافدين، يؤلمك ما يؤلمنا. ونحن أبناء الشام، وأنت قلت: "ماذا سيحصل لو تحوّلنا إلى بلاد؟ أنا بغداد وأنت القدس، يميل رأسي على كتفك قليلاً، فتزهر دمشق ويستقيم العالم".

وختم معتبراً بأن «شعبان يثبت لنا في كتاباته بأن قضية الشاعر الثوري مظفر النواب لم تنته، وأن نضاله ونضال أمثاله إلى جانب المظلومين والفقراء ولأجل العدالة الإنسانية لم ولن تنطفئ شعلتها».

شعبان

بدوره شكر شعبان الجمعية رئيسة وأعضاء "وكل الهيئات الثقافية في بعلبك مدينة الشمس مدينة الثقافة والحضارة"، وقال: "ارتبطت مع مظفر النواب بصداقة أعتز بها زادت عن خمسة عقود من الزمان، رويت جزءا منها في سردياتي عنه، ولعلّ ذلك يعود إلى أحد أهداف إصداري هذا الكتاب، إجلاء للحقيقة، وإلقاء ضوء كاشف على شعره وشاعريّته، فضلاً عن تعريف القارئ العراقي والعربي به وبشعره الذي ظلّ بعيداً عنه أو يسمع بعض أخباره ليس من مصادر وثيقة الصلة به، بسبب انغلاق الوضع السياسي وهيمنة الواحدية والإطلاقية الشمولية، طيلة ثلاثة عقود من الزمن تقريباً. يُضاف إلى ذلك صدور طبعات عديدة من مجموعاته الشعرية غالبيتها الساحقة لم يكن على علم بها، وقد بيع منها عشرات الآلاف دون أي علاقة له بها، ناهيك عن أن العديد منها احتوى الكثير من الأخطاء، سواء قصائد العامية العراقية أو قصائد العربية الفصحى".

ويعتبر أن «صورة النواب تماهت مع فلسطين، فقد كان مظفر دائماً مع فلسطين والفقراء والعدالة والحرية والتحرر، ولو كان معنا اليوم، لكان صوته حتماً سيصدح دفاعا عن غزة التي تتعرّض لعمليات إبادة جماعية وتنتهك فيها كل حقوق الإنسان».

ويرى أن «اللوحة التي تتصدّر الكتاب لا نجد فيها لون البنفسج فحسب، بل طعم البنفسج وأريجه، وصورة الغلاف معبرة لأن فيها عدة عيون، والعين مرآة الروح كما يقول الإمام علي، وعيون مظفر النواب ترمز إلى بصره وبصيرته، لأنه كان يرى أبعد مما يراه الآخرون. وهذه اللوحة هي جزء من العمل الإبداعي الفني احتفاء بمظفر النواب، وهناك توليفة تكامل بين الصورة والإهداء والأبحاث والنص وقصائد مظفر النواب الذي كانت له الريادة في القصيدة الشعبية الحديثة، إضافة إلى إبداعه في الشعر الفصيح».

وختاما دار حوار بين الحضور وشعبان.

معرض «فسحة أمل» في ثقافي أبو رمانة

افتتحت مديرية الثقافة في دمشق معرض فن تشكيلي جماعياً، حمل عنوان "فسحة أمل" في المركز الثقافي العربي في أبو رمانة.

وشارك بالمعرض كل من الفنانين علي السعدي، وسارة محاحي، ومحمد زين كوكي، ومحمد دبور، وسماح هندي، ورهام طراقجي، ورغدة بكور، وشام طلس، وغيداء الهندي، ونور رضا، وسهام محيسن، وملاك الخطيب، وذلك بإشراف الفنانة التشكيلية رغد سعيد.

وقدّم الفنانون الشباب المشاركون في المعرض 55 لوحة بأساليب فنية متنوعة من طبيعة صامتة، إلى الحارات الدمشقية، ولوحات الخط العربي، وتناولت أيضاً المرأة كمانحة للحب والأمل والانتماء للأرض بحسب ما تحدّثت المشرفة على المعرض الفنانة التشكيلية رغدة السعيد لمراسل سانا.

وشرحت السعيد أن المعرض حمل هذا الاسم لأنه نتاج ورشة أقيمت بالهواء الطلق في حديقة المركز الثقافي العربي بأبو رمانة حملت عنوان "فسحة أمل".

ونوّهت المشرفة بالطريقة التي تناول فيها المشاركون قضية المرأة من زاوية مسؤوليتها الاجتماعية والوطنية، وبينوا من خلال لوحاتهم أن جمال الأنوثة لا بالجسد بل بما تمنحه المرأة من عاطفة.

وقالت الفنانة شام طلس عن مشاركتها بالمعرض: شاركت بأربع لوحات، لوحة لشباك بيت عربي وأخرى لحارة دمشقية بألوان مختلفة عن الألوان التي اعتدنا مشاهدتها بالدمشقيات، ولوحتي خط عربي عبرت فيهما عن حجم محبتي لدمشق، حيث أردت من خلالهما تكريس الانتماء لهذه المدينة من خلال خلق حالة عاطفيّة تخلق بين من ينظر للوحة وبين دمشق.

أما الفنانة التشكيلية ملاك الخطيب التي تشارك بلوحتها الأولى بالمعرض فقالت: لأنني أحبّ الفن حاولت أن أطوّر نفسي من خلال ورشات فن ورسم وهذه تجربتي الأولى التي قدّمت فيها لوحة "بورتريه" بعنوان "امرأة تشرق منها الشمس" إيماناً مني بطاقة الأمومة وما تحمله رمزية الأنثى من مضامين وطنية وعاطفية.

وقالت الفنانة غيداء الهندي إن مشاركتها كانت عبر لوحة حصان عربي أصيل بالألوان الزيتية، وكشفت أنها اختارت أن ترسم حصاناً عربياً أصيلاً لأنه يعتبر رمزاً للقوة والحرية والعنفوان.

وشاركت الفنانة سهام محيسن بلوحتين تجريديتين واحدة من المدرسة التجريدية المحدثة والثانية من المدرسة التقليدية. واللوحتان تتحدّثان عن أن الأمل هو الحافز للحياة والذي يدفعنا للعمل.

أمسية للموسيقى الكلاسيكية من مختلف العصور في دار الأسد

أقامت هيئة دار الأسد للثقافة والفنون أمسية للموسيقى الكلاسيكية أحياها الموسيقي طوني الأمير على آلة (باصون) والموسيقية تالار كعكه جيان على آلة (بيانو) وذلك على خشبة مسرح الدراما.

الأمسية الكلاسيكية الخامسة للعازف الأكاديمي طوني الأمير هدفها تعريف الجمهور بآلة الباصون بكونها آلة كلاسيكية بمساحتها وإمكانيتها الكبيرة والتي عمل كبار المؤلفين الموسيقيين على تأليف أعمال خصيصا لها بالإضافة لمشاركاتها الأساسية في أوركسترا السيمفوني وفرقة موسيقا الحجرة أو عبر الأعمال المنفردة "الصولو".

ومن خلال الأمسية سلط الضوء على انتشار الموسيقى الكلاسيكية بمجتمعنا وتذوّقها من قبل الجمهور السوري لكونها تراثاً لثقافة إنسانية عالمية.

وتضمن برنامج الأمسية تقديم موسيقى كلاسيكية من مختلف العصور منها الباروك والرومنسي والكلاسيكي والعصر الحديث.

وبدأت الأمسية بتقديم عمل كلاسيكي للمؤلف (كارل ماريا فون فيبر) وهو عبارة عن حركة أولى متوسطة السرعة والحركة الثانية روندو هنغارية كرقصة للباصون والبيانو، أما المقطوعة الثانية فكانت للمؤلف البرازيلي هيتور فيلا لوبوس عملاً للعصر الحديث سيريناذا للباصون والبيانو، والمقطوعة الثالثة في الأمسية كانت للمؤلف كميل سان سان من العصر الرومنسيّ سوناتا للباصون مع بيانو، لتختتم الأمسية بعمل للمؤلف التشيكي (جيري باور) وهو كونشيرتو للباصون والبيانو والذي تضمّن حركة بطيئة وثم حركة سريعة بفرح.

وقال الموسيقي كوني الأمير: إن هذا النوع من الأمسيات يحتاج إلى وقت طويل من التحضير لأن كل عمل مكتوب بشكل دقيق لنتمكن من التعبير عن إحساسنا بالموسيقا من دون كلمات وغناء ولهذا يجب أن يكون هناك انسجام ودقة شديدة في العزف والتي تمكنا من الوصول إليها بالتدريب لأشهر طويلة لهذا تصنف هذه الأنواع من الأمسيات بالأصعب.

يُذكر أن الموسيقي طوني الأمير أستاذ صف الباصون في المعهد العالي للموسيقا وفي معهد صلحي الوادي وهو عازف الباصون الأول في الفرقة السيمفونية الوطنية السوريّة وله العديد من المشاركات كعازف منفرد داخل سورية وخارجها.

والموسيقية تالار كعكه جيان مدرسة بيانو في معهد صلحي الوادي شاركت في العديد من الورشات المتخصّصة ومشاركات عديدة داخل سورية وخارجها وحاصلة على بكالوريوس في الموسيقا اختصاص بيانو وإجازة في الاقتصاد من جامعة دمشق.

الكمان يغني الطرب الأصيل في رابطة المتخرّجين الجامعيين ـ حمص

أحيت فرقة تجمع زنوبيا الفني أمسية موسيقية بقيادة الفنان الدكتور ياسر الأشقر وسط حضور جمهور من عشاق الطرب الأصيل، وذلك في حديقة رابطة المتخرجين الجامعيين في حمص.

وأخذ الفنان ياسر الأشقر الجمهور إلى عوالم من الجمال عبر مقطوعات موسيقية لعمالقة الطرب الأصيل طوّعها على آلة الكمان بصوتها الوتري الحنون مع تناغم موسيقي أحيا السحر الكامن في الألحان القديمة.

وأبحرت أنامل عازفي الفرقة عبر مكامن الإبداع لتعزف مقطوعات "خطوة حبيبي والنهر الخالد" للموسيقار محمد عبد الوهاب و"أنت عمري" لأم كلثوم و"كامل الأوصاف" لعبد الحليم حافظ و"ما استغناش عنك" لنجاة الصغيرة ولتختتم الأمسية برائعة أم كلثوم "حب إيه".

وأشار عضو نقابة الفنانين بحمص الفنان ياسر الأشقر إلى أن الحفل هو الثاني للفرقة التي تأسست حديثاً والتزمت باللون الطربي ببرنامجها عبر تقديم كل المقطوعات الموسيقية الطربية بشكلها الأصيل، لافتاً إلى أن آلة الكمان تمتلك من الخصوصية والحميمية ما يجعلها الأقرب إلى الصوت البشريّ وبالتالي تؤدي دور المطرب بإمكانياتها كآلة موسيقية وتستقطب تفاعل الجمهور لتمنحه نغماً مختلفاً ولحناً مميزاً.

البناء
السنة السادسة عشرة / الخميس / 29 آب 2024 / العدد 3642
Sixteenth year / Thursday / 29 August 2024 / Issue No. 3642

تتمة ص 1

الكيان يبدأ حرب الحسم في الضفة الغربية بإعادة احتلال مدن ومخيمات الشمال...

خلال يوم كامل كانت المعارك مستمرّة في مدن ومخيمات جنين وطولكرم وطوباس، وكانت مجموعات المقاومة تقاتل من شارع إلى شارع ومن بيت إلى بيت بالأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية والعبوات الناسفة، مقابل حشد جيش الاحتلال لأحدث معداته وتقنياته بما فيها الطيران الحربي والطائرات المسيّرة. وأكدت بيانات فصائل المقاومة على قدرتها على الصمود والمواجهة، وعلى أن خوض حرب الشوارع سوف يغيّر معادلات القوة ويلحق بجيش الاحتلال خسائر تلزمه على الانكفاء.

في جبهة لبنان عودة إلى معادلات القوة التي فرضتها المقاومة قبل استهداف الضاحية الجنوبية ورد المقاومة، والصواريخ تستهدف ثكنات الاحتلال ومواقع قوّاته، بينما أرخت الحرب بظلالها على مناقشات مجلس الأمن الدولي الخاصة بالتجديد لقوة اليونيفيل لسنة أخرى، دون أن تقدّم واشنطن وعواصم الغرب مشاريع تعديل مهام اليونيفيل، كما كل مرّة بصورة تستحضر كيفية تقديم خدمات للأمن الإسرائيلي.

وبعد عودة قواعد الاشتباك بين حزب الله والعدو الإسرائيلي في الجبهة الجنوبية إلى ما قبل اغتيال القائد السيد فؤاد شكر، بقيت الأنظار منصبّة على تداعيات الردّ على الكيان الإسرائيلي وسط تشديد الرقابة العسكرية على الإعلام والتكتم عن الخسائر التي لحقت بالأهداف التي استهدفتها المقاومة وانعكاساتها على مسار المفاوضات الدائرة في القاهرة بين المقاومة الفلسطينية وحكومة الاحتلال الإسرائيلي وما تتركه من نتائج سترسم معالم المرحلة المقبلة. لكن وفق مصادر مطلعة على موقف المقاومة لـ«البناء» فإن جولة الحساب مع العدو الإسرائيلي لم تُقفل بل إن حزب الله يحتفظ لنفسه بحق الردّ مجدداً عندما يرى ذلك مناسباً كما أن إيران ستنفذ وعدها برد قاسٍ على اغتيال القائد إسماعيل هنية، الى جانب الحسّاب اليمني رداً على استهداف العدو لميناء الحديدة، ولذلك العدو على موعد مع ضربات نوعيّة جديدة قد تكون أكثر إيلاماً وقسوة من رد حزب الله.

وشدّدت المصادر على أن محور المقاومة يعمل وفق استراتيجية محددة وأولويات تنطلق من مصلحة القضية الفلسطينية وضرورة وقف العدوان على الشعب الفلسطيني لا سيما في غزة والاستمرار بمساندة المقاومة في القطاع، والاستمرار باستنزاف العدو قدر الإمكان من دون جرّه الى الحرب التدميرية التي قد يراها لمصلحته لاستدراج الأميركيين اليها، لذلك محور المقاومة لن يكون البادئ بالحرب الشاملة لكنه سيخوضها إذا فرضت عليه وسيكشف عن مفاجآت نوعيّة ستغير مسار المعركة والحرب القائمة ووجه المنطقة وتؤدي الى فتح جبهات جديدة وسيخرج الكيان الإسرائيلي من هذه الحرب مهزوماً وبنتائج كارثية.

وتشير مصادر دبلوماسية لـ"البناء" الى أن اتصالات مكثفة جرت في الكواليس الإقليمية والدولية لاحتواء التصعيد بين حزب الله و"إسرائيل" ولتلافي توسع الحرب، وذلك عبر ضغوط غربية بقيادة أميركية على الحكومة الإسرائيلية من جهة وعلى الحكومة اللبنانية من جهة ثانية، إضافة الى اتصالات غير مباشرة أميركية – إيرانية في عُمان الى جانب دخول وسطاء أوروبيين وعرب على خط المحورين الأميركي الإسرائيلي من جهة والإيراني العراقي اليمني – حزب الله من جهة ثانية. ووفق المصادر فإن الأميركيين وإن جاهروا مراراً بتقديم الدعم لـ"إسرائيل" والدفاع عنها في أي هجوم عليها من محور المقاومة، لكنهم وجهوا لها النصائح بعدم توسيع الرد على رد حزب الله لتفادي التورط بحرب شاملة مع حزب الله ستؤدي الى تداعيات خطيرة في ظل غرق الجيش الإسرائيلي في مستنقع غزة وحرب استنزاف قد تطول وفشل في تحقيق أهدافها رغم مرور أحد عشر شهراً.

وتشير أوساط مواكبة للمفاوضات لـ"البناء" الى ضغوط أميركية على حكومة نتنياهو للتوصل الى حل يرضي الطرفين ويؤدي الى وقف اطلاق النار في غزة وتبادل الأسرى على دفعات، لكن نتنياهو يرفض ويطلب ضمانات تتعلق بعدد وهوية الأسرى والأماكن التي سيتوجّهون اليها، وبالسيطرة على المعابر الحدودية بين غزة ومصر لضمان عدم تهريب حماس الأسلحة من مصر الى غزة، إضافة الى مستقبل غزة لجهة إدارتها ووضعها الأمني وضمان عدم خروج حماس منتصرة من الحرب وإعادة ترميم نفسها والعودة الى حكم القطاع. وتعول الأوساط على جولة المفاوضات في القاهرة في حال قدم نتنياهو وحماس تنازلات مقابلة. لكن الأوساط ترجح فترة "ستاتيكو" في غزة والمنطقة تتخللها جولات تصعيد متعددة حتى الانتخابات الأميركية.

وفي إطار متابعة ردة فعل الكيان الإسرائيلي على رد حزب الله، ذكرت صحيفة "إسرائيل هيوم" أن وزارة الحرب وجيش الاحتلال، في كيان العدو، يدرسان إلغاء مشروع منطاد "طل شمايم" بعد أن استطاع حزب الله إصابته في شهر أيار الماضي.

وبحسب الصحيفة، يدرس العدو عدم إصلاح المنظومة وإغلاق الوحدة المخصّصة التي أنشئت لتشغيل المنطاد، ومن المفترض أن يُتخذ قرار حول هذا الموضوع في الأيام المقبلة. وكان من المقرّر أن توفّر المنظومة، والتي تشمل المنصّة الجوية التي طوّرتها شركة TCOM الأميركية ومنظومة الرادار المتقدم الذي طوّرته شركة "إلتا" للصناعات الجوية، لـ"إسرائيل" قدرة مكملة لمنظومة الكشف ولمنظومة "الدفاع" الجوي التابعة لسلاح الجو "الإسرائيلي".

بدوره، ذكر موقع "يديعوت أحرونوت" أن مستشفيات الشمال تعلم أنها ليست النهاية بعدما حصل يوم الأحد 25 آب وتُدرك أنها فقط مرحلة في الحرب.

وبحسب "يديعوت أحرونوت"، مستشفيات الشمال ليست بحاجة إلى التذكير، فالحرب بالنسبة لها حيّة ومشتعلة منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، فقد عالج مركز الجليل الطبي في نهاريا حتى الآن 1700 جريح، في حين عالج مستشفى زيف حتى الآن 450 من المُصابين بنيران حزب الله.

ويقول مدير مستشفى زيف في صفد البروفيسور سلمان زرقا: "لقد انتهى تبادل إطلاق النار بالفعل، لكن أيام المعركة لم تنتهِ بعد. لقد مضى بالفعل 11 شهرًا على أيام لا نهاية لَها من المعركة، في الحرب. وأيام المعركة هذه تمثل بالتأكيد تحديًا للمؤسسة الصحية".

وعكست زيارة رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو إلى حدود شمال فلسطين المحتلة مع لبنان، تراجعاً في الخطاب التصعيديّ، انسجاماً مع انكفاء الاحتلال بالإعلان عن انتهاء العمليات العسكرية بعد رد حزب الله فجر الأحد، خوفاً من اندلاع مواجهة شاملة، وزعم نتنياهو في تصريحه بأن "الهجوم الاستباقي على لبنان ليس نهاية المطاف وسنواصل لإعادة السكان".

وواصل العدو الإسرائيلي عدوانه على لبنان، وقصفت مسيرة إسرائيلية سيارة على طريق دمشق – بيروت قرب جسر الزبداني. وأشارت وسائل إعلام سورية إلى سقوط 4 شهداء في استهداف السيارة.

وسُجّلت أمس 4 غارات إسرائيلية استهدفت أطراف توما نيحا في البقاع الغربي. كما استهدفت مسيّرة إسرائيلية شاحنة صغيرة "بيك أب" على الطريق الدولية بعلبك – حمص، في محلّة رسم الحدث – شعث شرق بعلبك.

في المقابل، شنّت المقاومة هجومًا جويًا بمسيّرة انقضاضية على المقر المستحدث للّواء الغربي في الجيش الصهيوني جنوب مستعمرة "يعرا" في شمال فلسطين المحتلة، مستهدفة أماكن تموضع واستقرار ضباطه وجنوده وأصابت أهدافها بدقة. كما، استهدف مجاهدو المقاومة موقع رويسات العلم وموقع السماقة في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية وأصابوهما إصابة مباشرة، كما استهدفوا موقع بياض بليدا بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة. كما قصفوا مباني يستخدمها جنود العدو في مستوطنة المنارة بالأسلحة المناسبة، كما استهدفوا للمرة الثانية مباني يستخدمها جنود العدو في مستوطنة المنارة بالأسلحة المناسبة.

إلى ذلك، توجّه حزب الله إلى اللبنانيين جميعًا بالتهنئة والتبريك بالذكرى السنوية السابعة للتحرير الثاني، تاريخ انتصار لبنان وشعبه وجيشه ومقاومته على الجماعات التكفيرية المسلحة وطردها من حدود الوطن وخاصة أهلنا الشرفاء في البقاع الذين قدّموا الغالي والنفيس في معركة الشرف والكرامة واستنقاذ وطننا من الشر والتكفير والفتنة ومنحوا شعبهم وبلدهم الأمن والاستقرار.

ولفت الحزب في بيان الى أن "حرب تحرير الجرود التي خاضتها المقاومة والجيش اللبناني بالتعاون مع الجيش العربي السوري إلى تخليص لبنان من إرهاب الجماعات التكفيرية الإرهابية التي عاثت فسادًا في الأرض وهدّدت أمن لبنان واستقراره وأمن منطقتنا خدمة للمشروع الصهيوني الأميركي".

وأشار الى أن "الذكرى تمر هذا العام في ظل طوفان الأقصى والملحمة البطولية التي يخوضها الشعب الفلسطيني المقاوم والمعتدى عليه والذي يشكو قلّة الناصر والمعين إلا من جبهات الإسناد التي تقدّم أعظم التضحيات إسنادًا وانتصارًا للحق في وجه الباطل والعدوان وهي أكثر من أيّ وقت مضى مُصرّة على المضيّ في هذا الخط والسبيل".

على صعيد آخر، وافق مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة بالإجماع أمس، على تجديد مهمة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان "اليونيفيل" لعام آخر. وتسيّر اليونيفيل دوريات على الحدود الجنوبية للبنان. وكانت قد أنشئت اليونيفيل في 1978. ويجري تجديد مهمة اليونيفيل سنوياً وكان من المقرر أن تنتهي مهمتها الحالية السبت المقبل.

وأشار رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الى أن "تجديد لولاية اليونيفيل أمر ضروري للحفاظ على الاستقرار في جنوب لبنان، ونحن نقدر الدعم والتعاون المستمر من مجلس الأمن في هذا الصدد". وأكد ميقاتي، "التزام لبنان في العمل بشكل وثيق مع اليونيفيل لمواجهة التحديات والتهديدات التي تواجه الاستقرار في الجنوب. كما نجدد التزام لبنان تطبيق القرارات الدولية ذات الصلة وفي مقدمها القرار 1701".

وأعربت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان، عن "شكرها وتقديرها الكبيرين لكل الجهود التي بذلت في الأشهر الأخيرة لإقرار هذا التمديد، لا سيما من قبل الدول الأعضاء في مجلس الأمن، وتحديداً فرنسا بصفتها حاملة القلم، والجزائر التي واكبت، كعضو غير دائم في المجلس، بشكل حثيث مسار التمديد وأبدت كل الدعم لمطالب لبنان".

كما شكرت "باقي الدول الأعضاء التي وافقت على التمديد، إدراكاً منها لأهمية وجود قوات الأمم المتحدة الموقتة في جنوب لبنان ودورها في الحفاظ على الاستقرار، لا سيما في ظل الظروف الحالية".

التعليق السياسي

زيلينسكي ونتنياهو توأم

– ليست مصادر توأمة الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي مع رئيس حكومة الكيان بنيامين نتنياهو محصورة بوجودهما تحت سقف سياسي واحد تمثله واشنطن، وبكونهما يخوضان حربين متزامنتين تمولها وتسلحها واشنطن، ويعانيان مشاكل متشابهة في توريد الذخائر والأسلحة.

= تتقارب طباع زيلينسكي ونتنياهو في كيفية النظر للسياسة والحرب، من بوابة الميل للاستعراض والتركيز في المهارة الإعلامية والتورط في الفساد، الذي يشكل عندهما معاً سمة عائلية، لكن يبدو أن أساليب خوض الحرب متشابهة بينهما أيضاً.

– ليست القضية فقط في غرور القوة، كما هي ليست فقط في الاستناد الى قوى فاشية عنصرية يمثلها النازيون الجدد في أوكرانيا والمستوطنون المتطرفون في كيان الاحتلال، واتباع عمليات التطهير العرقي، التي وصلت بزيلينسكي إلى البعد الديني بتحريم الكنيسة الأرثوذكسية الروسية على أتباعها في أوكرانيا، بعد شقه لهذه الكنيسة وتأسيس فرع أوكرانيّ تابع لنظامه بات اليوم هو الكنيسة الوحيدة المسموح باتباعها، وبالمثل وصل الأمر في الكيان بما بشر به حليف نتنياهو ايتمار بن غفير عن العزم على إقامة كنيس يهودي داخل حرم المسجد الأقصى في القدس.

– في الحرب بلغ نتنياهو طريقاً مسدودة، وفشل في إسقاط المقاومة في غزة واسترداد الأسرى، كما فشل في حل معضلة منع سفن الكيان أو الموجّهة إليه من عبور البحر الأحمر، وفشل أكثر في ضمان عودة مستوطنيه المهجرين من شمال فلسطين المحتلة، وبدلاً من البحث عن حل عسكري في الميدان، او حل سياسي في التفاوض الجدّي، عوض عجزه عن الحل العسكري ورفضه للحل التفاوضي بحركة بهلوانية دعمتها واشنطن بعمليتين كبيرتين في طهران وبيروت أملاً بأن يشتري صورة نصر ويحقق توازناً ثابتاً يمكن بناء المفاوضات عليه، وها هو ما بني على أحلام يتحول الى كوابيس، وتعود المعادلات الى مربعها الأول، وعليه الجواب عن سؤال، حرب أم تفاوض، وهو يجيب لا حرب، لكنه لم يذهب بعد الى التفاوض الجدي، ربما أملاً بحسم مستحيل يحلم به في الضفة الغربية.

– زيلينسكي هرب مثل نتنياهو من العجز عن استعادة شرق أوكرانيا بالقوة، وعجزه عن خوض تفاوض جدّي مع روسيا مبني على الاعتراف بموازين القوى، فذهب بدعم من واشنطن عبر حركة بهلوانية الى عملية ضخمة في كورسك الروسية، ليقول ما لم يقله نتنياهو بعد عمليتي طهران وبيروت، أنه يريد تحقيق توازن يجبر روسيا على أخذه بالاعتبار التفاوضي، لكن كما اكتشف نتنياهو أن ما فعله لم يغير شيئاً إلا تسريع روزنامة التحديات أمام الردود المعاكسة، يكتشف زيلينسكي أن ما تبقى من شرق أوكرانيا يتساقط بيد القوات الروسية وهو يتحدث عن وضع صعب في دونيتسك وفي مدينة استراتيجية مثل بوكروفسك، وغداً يستفيق وقواته خسرت شرق أوكرانيا كله، بينما قواته محاصرة في كورسك وتتعرّض لخطر الإبادة.

– انحطاط مستوى القادة تعبير عن انحطاط المشروع.

تتمة ص 1

الحرب على الضفة الغربية تصعيد أم تمهيد؟...

من الضفة الغربية. وإذا كان الزمن اللاحق في غزة هو زمن اتفاق يسعى الكيان لجعله أقرب ما يكون لتصوّره لحد أدنى من عدم الهزيمة إذا لم يكن تحقيق صورة النصر ممكناً، فإن الزمن الراهن في غزة هو للمزيد من شراء الوقت ولكن هذه المرّة للتفرّغ لتحقيق إنجاز في الضفة الغربية وخصوصاً قطف الثمار في القدس والأقصى.

– الواضح أن تسريع روزنامة الحملة العسكرية الكبرى على الضفة الغربية جاء بعد ردّ حزب الله وما أوحى به التغيير في خطاب قادة كيان الاحتلال عن الخروج من خطاب الحرب على لبنان، سواء بالقول على ألسنة كل قادة الكيان، إن الكيان لا يريد الحرب ولا يريد التصعيد يوم الردّ، أو بالكلام الصادر عن كل من بنيامين نتنياهو أمس حول الاهتمام بوضع المستوطنين في الشمال لكن دون القول كيف، والحديث عن أن الضربة المسماة استباقية ليست نهاية المطاف دون القول عما بعدها، أو كلام رئيس الأركان عن مواصلة ملاحقة حزب الله والردّ على ضرباته دون ذكر الحرب، ولكن خصوصاً كلام وزير الحرب يوآف غالانت الذي كان صوت الحديث اليومي عن الحرب والذي قال إن الحرب على حزب الله ليست الآن، ولكن في المستقبل البعيد.

– عندما ينقلب فهم قادة الكيان نحو جبهة لبنان إلى التسليم بأن لا علاج لطبيعة التحدّي الذي تمثله بالرهان على معادلات القوة والاستقواء بالحشود الأميركية والتهديد بالحرب او خوضها جزئياً أو كلياً، فهذا يعني بصورة مزدوجة نجاح حزب الله بربح معركة الردع مجدداً من جهة، وانتقال الكيان إلى المعادلة التي يقول بها حزب الله وقد سلّم بها الغرب وعلى رأسه أميركا بعد شهور طويلة من محاولات الضغط. والمعادلة تقول إن لا طريق لوقف تداعيات ما تتسبّب به جبهة لبنان من تحديات في مجال الردع أو مجال هجرة المستوطنين إلا بالتوصل إلى اتفاق في غزة ينهي الحرب، وهذا يجعل استحقاق الحرب على الضفة راهناً، واستثمار الوقت المتاح من استمرار حرب غزة وحروب الإسناد، لفرض أمر واقع يناسب الكيان وحكومته أمنياً وعقائدياً في الضفة وضمنها القدس، وفي ظل العجز عن التهجير، يصبح استئصال بؤر المقاومة وتعقيم الضفة والقدس هو الخطة وهو الهدف، ولو اقتضى مذابح كتلك الجارية في غزة.

– بالتأكيد يريد الكيان من التصعيد في الضفة إحراج المقاومة بكل مكوّناتها، بإعادة طرح سؤال الدعم والإسناد ومدى فاعليته، لكن الكيان يعلم أنه من الزاوية العملياتية لن يكون متاحاً له تحقيق انتصار في الضفة الغربية، وأن الأهمية الأمنية للضفة تقاس عائداتها بالقدرة على ترجمة البعد العقائدي في القدس، وفي المسجد الأقصى خصوصاً، وتسويق هذا الإنجاز للتغطية على أي اتفاق في غزة، للقول إنه عندما كانت غزة تهديداً كانت تقوم بنجدة الضفة والأقصى، وإن زمن سيف القدس والطوفان انتهى، لكن يبقى القياس في القدس والقدرة على تغيير الواقع فيها، والتحدّي ليس بما يملكه المقدسيّون لمنع ذلك، بل بما يثيره خارج القدس.

– من المفروض أن قادة الكيان الذين يبنون حساباتهم على أنه سيكون صعباً تحويل إسناد محور المقاومة إلى تدخل مباشر في حرب الضفة الغربية لنصرتها، يضعون في حساباتهم أيضاً أن الوضع مختلف بالنسبة للقدس التي تشكل ميزان الربح والخسارة، ذلك أن محور المقاومة نشأ على معادلة أعلنها الأمين العام لحزب الله وسانده زعيم حركة أنصار الله، قبل سنوات، ولم تكن هناك حرب غزة ولا الضفة ولا الطوفان، والمعادلة تقول إن تهديد الأقصى يعادل حرباً إقليمية.

– من المهم أن يتذكر قادة الكيان ذلك، وأن يضعوا في حسابهم أنه سابق لحرب غزة وأنه باقٍ بعدها.

البناء
السنة السادسة عشرة / الخميس / 29 آب 2024 / العدد 3642
Sixteenth year / Thursday / 29 August 2024 / Issue No. 3642

مديرية العمروسية في «القومي» شيّعت الرفيق المناضل عبد الكريم الجمعة بمأتم حزبي مهيب ووفد مركزي قدّم واجب العزاء وذكرى الأسبوع الأحد المقبل في الأول من أيلول

غيّب الموت الرفيق المناضل عبد الكريم الجمعة (مفوّض التنمية المحلية في مديرية العمروسية التابعة لمنفذية المتن الجنوبي) وهو (أخ الشهيد رعد المسلماني).

شيع الرفيق الراحل بمأتم حزبي مهيب شارك فيه عميد الداخلية في الحزب السوري القومي الاجتماعي رامي قمر ورئيس المجلس القومي – منفذ عام المتن الجنوبي عاطف بزي وعدد من أعضاء هيئة منفذية المتن الجنوبي ومسؤولي الوحدات الحزبية إلى جانب مدير مديرية العمروسية سلمان دقنو وأعضاء هيئة مديرية العمروسية التي كان الرفيق الراحل واحداً من أعضاء هيئتها ونسراً من نسورها الأبطال.

سار في موكب التشييع حشد من القوميين وفصائل رمزية من نسور الزوبعة، ورفع النعش على أكف الرفقاء ملفوفاً بعلم الزوبعة. وقد أديت له التحية الحزبية ثم ووري الجثمان الثرى في جبانة حي السلم.

الرفيق النسر عبد الكريم الجمعة من مواليد الشويفات 2002/9/7، انتمى إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي في 2021/1/23 وتدرّج في مخيمات الأشبال وخضع لدورات حزبية عدة. وعين مفوضاً للأشبال ثم مفوضاً للتنمية المحلية في مديرية العمروسية.

تميّز بمناقبيته القومية، وكان دائم الحضور والتلبية لكل عمل حزبي يُطلب منه.

وتقبّلت مديرية العمروسية وعائلة الرفيق الراحل التعازي، وكان في مقدم المعزين وفد مركزي من الحزب السوري القومي الاجتماعي برئاسة نائب رئيس الحزب. رئيس مجلس العمد وائل الحسنية، وعضوية رئيس المكتب السياسي المركزي سمير عون، عميد التربية والشباب إيهاب المقداد، ناموس المجلس الأعلى سماح مهدي، عضو المجلس الأعلى ـــ أمين عام مؤتمر الأحزاب العربية قاسم صالح، وعضو المجلس الأعلى بطرس سعاده. إضافة إلى أعضاء هيئة منفذية المتن الجنوبي والعديد من مسؤولي الوحدات الحزبية وجمع من القوميين والمواطنين وفاعليات اجتماعية.

وبمناسبة مرور أسبوع على وفاته، تقيم مديرية العمروسية حفلاً تأبينياً في مجمع الإمام زين العابدين – العمروسية عند الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد الواقع فيه 1 أيلول 2024، وتتخلل الحفل كلمات باسم مديرية العمروسية وعائلة الراحل ومركز الحزب.

البقاء للأمة.

سباق OMT بيروت ماراثون 2024

الخليل: نحتفل هذا العام بمرور 20 سنة من المحبة والوحدة والشغف

يصادف تنظيم سباق OMT بيروت ماراثون لعام 2024 والمقرّر يوم الأحد 10 تشرين الثاني المقبل مرور 20 عاماً على إطلاق هذا الحدث عام 2003، حيث تحتفل جمعية بيروت ماراثون بهذه المناسبة عبر بعض الفعاليات المواكبة لسباق هذا العام.

وقالت رئيسة الجمعية السيدة مي الخليل: "إننا هذا العام نحن لن نركض فقط في السباق بل سنحتفل بمرور 20 عاماً من المحبة والوحدة والشغف بتاريخ الأحد 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 2024، حيث ستنبض شوارع بيروت بمشاركة الآلاف من العدائين والعداءات من لبنان وجميع أنحاء العالم حيث هؤلاء سيتحرّكون على إيقاع نبض واحد".

أضافت: "قلب واحد بسباق واحد هو شعار السباق وهو تذكير قوي بأننا في هذا اليوم سنكون بمثابة جزء من شيء أكبر ليس مجرد سباق، بل احتفال على مستوى المجتمع اللبناني المشترك حيث يلتقي الناس من جميع المناطق والمشارب والانتماءات في هذه الحياة متجاوزين الفوارق ويجدون أرضية مشتركة في شوارع بيروت".

ولفتت السيدة الخليل: "أنه لايهم المكان أو الزمان أو أي شخص وهي فرصة لكل عداء وعداءة بأن يكونوا جزءاً من هذا الحدث غير العادي أي النسخة العشرين من سباق OMT بيروت ماراثون وهو الحدث الأكثر حيوية وتمايزاً حتى الآن وتتطلع الجمعية ليكون العداؤون والعداءات أمام فرصة اختبار هذه التجربة".

وأكّدت "أن لا شيء يضاهي الركض في شوارع بيروت المدينة التي تمزج بين التاريخ والثقافة والحداثة، حيث كل زاوية منها تروي قصة جديدة وذكرى جديدة تنتظر أن تصنع. ومن هنا فإنّ النسخة العشرين علامة فارقة وبارزة تتحدث عن إرث الماراثون الدائم وروح كل مَن كان جزءاً منه. وهنا يأتي كل العالم ليركض ويهتف ويتفاعل عبر الرياضة".

وختمت الخليل: "دعوتي للجميع كي نتوحّد تحت شعار: قلب واحد بسباق واحد ونظهر للعالم قوة مجتمعنا وإرادة الصمود رغم كل التحديات وعليه انضموا إلينا جميعاً في يوم سيخلّد في التاريخ سواء عبر الركض أو التطوّع أو التشجيع من على الخطوط الجانبية، حيث وجودكم يحدث كل الفارق وهو من خلال التسجيل للمشاركة في السباق عبر منصّة : www. beirutmarathom.org واختيار أي مسافة من السباق للركض وذلك قبل 20 تشرين الأول 2024 حيث شوارع بيروت تنادي كل عداء وعداءة وسيكون الموعد عند خط الانطلاق بكل الحماس والترقّب.

السائق هنري قاعي وملاحه رامي منعم للصعود إلى منصة التتويج برالي لبنان 2024

يضع السائق هنري قاعي وملاحه رامي منعم نصب أعينهما الصعود الى منصة التتويج في المركز الأول لفئة الدفع الأمامي على متن سيارة "ستروين دي أس 3"، خلال حفل تتويج الفائزين برالي لبنان السادس والأربعين الذي سينظمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة الجمعة والسبت والأحد في 30 و31 آب و1 أيلول 2024.

ويملك السائق "المتمرس" قاعي وملاحه "الخبير" منعم كافة مقوّمات المنافسة على إحراز لقب فئة الدفع الأمامي من سيارة قوية تأقلم عليها قاعي منذ سنوات وتحضيرات من كافة الجوانب وخبرة عالية وتفاؤل كبير بحجز مكان على منصّة التتويج بعد ظهر الأحد في مقر النادي المنظّم بالكسليك. ويقول قاعي، المولود عام 1980 والذي بدأ مسيرته في الرياضة الميكانيكيّة عام 2017، "آمل ان يكون ختام موسم الراليات للعام الحالي مسكاً وأن أحرز مع ملاحي رامي منعم لقب فئة الدفع الأمامي في الرالي الأجمل في المنطقة". وتابع قاعي، الذي أحرز لقب بطولة الشرق الأوسط في فئة الدفع الأمامي أعوام 2018 و2019 و2020، "سيارتي السيتروين دي أس 3 في جهوزية تامة وهي من تحضير فريق "آي. أم.تي" الذي يُشرف عليه بطل لبنان السابق ضومط بو ضومط. وأملك ملاحاً خبيراً يشارك لأول مرة الى جانبي في المقعد الساخن رامي منعم وهو ملاحي الخامس بعد الأردني موسى جهيريان واللبنانيين روني مارون وكارلوس حنا ونديم حلبي ونأمل أن يكون الفوز حليفنا وأن نحتفل بالانتصار الأحد المقبل. ولقد اختبرنا المراحل الخاصة وجهوزيتنا كاملة ولم نتعرّض لأي مشاكل ميكانيكية. لقد عاندني الحظ في رالي لبنان في السنوات السابقة وآمل أن يقف الى جانبي هذه المرة". وأضاف "لقد جدّدتُ الرعاية بيني وبين شركة "دوحة أفينيو "وكلاء "بادستر" اينرجي لصاحبها بلال نوّار وآمل أن أكون عند حسن ظنها في رالي لبنان كما كنت في السنوات السابقة وهنالك مشروع رعاية أشمل لعام 2025 بيننا يتضمن مشاركة محلية وخارجية كثيفة". وختم قائلاً "الشكر الى فريق "آي ام تي" والى عائلتي الحبيبة والى "إرامكس" و"يونايتد بتروليوم" اللتين تقدّمان لي الرعاية ايضاً". بدوره، قال منعم "نأمل خيراً وقاعي سائق ماهر ولقد تعاونت كملاح مع العديد من السائقين خلال مسيرتي من اندريه مرعب إلى الراحل بشارة بشير ومنصور زكا وميشال صالح وهشام الأبيض وفادي حايك وغسان خوري وضومط بو ضومط وهنري مسعد مع العديد من السائقين العرب. وها أنا الآن أخوض المنافسة في رالي لبنان عام 2024 مع السائق هنري قاعي".

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الخميس 29 آب 2024 العدد 3642

Thursday 29 August 2024 Issue No. 3642

دردشة صباحية

عام مدرسي آخر

◆ يكتبها الياس عشي

مشهد الصفّ المدرسي يتكرّر كلّ عام، لكنّ التلاميذ لا يتكرّرون، فلكلّ منهم حضورُه، ومواهبُه، ومعتقداتُه، ولو تشابهوا لتوقّف الإبداع، وانتهى العالم.

فكم من مقعد دراسيّ تناوب عليه تلميذٌ صار، فيما بعدُ، عالماً، وآخرُ صار كاتباً أو شاعراً، وثالثٌ صار مهندساً أو طبيباً أو رسّاماً أو ممثّلاً أو معلّماً أو قائداً عسكريّاً فذّاً، ورابع انحرف وصار من أصحاب السوابق.

صحيح أنّ للموهبة دوراً في كلّ هذا التنوّع، ولكنّ الصحيح أيضاً أن المعلّمُ الناجح هو من يكون قادراً على اكتشاف تلك الموهبة، ودفعها في الاتجاه الصحيح، وهو، إلى ذلك، من يرصد السلوكيات ويقوّم اعوجاجها إنْ رأى فيها خروجاً على الأخلاق العامة.

دبوس

الرد الأوّلي...

إذا كان هذا العدو كما يدّعي، هو والأوركسترا الغربية بقيادة المايسترو الأميركي، والذين يتقاطرون إلى بيروت، ويتوعّدون بالويل والثبور، وعظائم الأمور، إذا ما استمرّ حزب الله في إسناد غزة، إذا كانوا يتحيّنون الفرص، كما يحاولون الإيحاء، ولديهم كلّ هذا الاقتدار، فإنّ الفرصة قد سنحت تماماً مع هذه الضربة التي وجهها حزب الله للكيان اللقيط، فلماذا لا يلتقطون الفرصة ويقذفون بلبنان الى العصر الحجري كما كانوا يهدّدون؟

السبب في عدم قدرتهم على فعل ذلك بسيط، هم مردوعون حتى النخاع، وكلّ تلك التهديدات والتلويحات بانطلاق الجبروت "الإسرائيلي" من عقاله هي محض خداع استراتيجي Bluffing ، كما قلنا مراراً وتكراراً، نحن النقيض الكلّي والمطلق لهذا العدو، حتى من الناحية الميكانيكية، فكلّ ذلك التفوّق الذي يمتلكونه في السماء، يقابله إبداع في محور المقاومة في باطن الأرض، واستراتيجية الأنفاق، يتميّزون في مقدرتهم في القتل عن بعد، ويكون الردّ المنطقي والنقيض الميكانيكي لذلك هو استدراجهم نحو القتال المتلاصق...

لقد ولجنا منطقة البداية الحديّة لنهاية هذا الكيان، ولا أبالغ إذ أقول، إنّ ما يفعله ويقوله هذا الكيان هو بمثابة حلاوة روح، لقد أعطيَ المفاوض الفلسطيني جرعة من المعنويات، مهداة اليه من أسود حزب الله، ليتشبّث بقوة بمطالبه من دون ايّ تزحزح عن ثوابته، وقف شامل لإطلاق النار، إنسحاب كلّي لقوات العدو من غزة، وإفراغ السجون الاسرائيلية من مجاهدينا، ورفع الحصار، الحقيقة هي أننا مهما بلغ بنا الخيال والمقدرة على الاستشعار، فإننا سنبقى متخلّفين عن معرفة ما قد يقوم ويخطط له محور المقاومة، فنحن بإزاء عبقرية تتجاوز كل العبقريات، في الوعد الصادق، وفي ردّ حزب الله مؤخراً، مع عشرين خطاً تحت كلمة الأوّليّ، فهذه الكلمة الوحيدة ستجعل قطعان مستوطني الكيان، ومسوخه البشرية التلمودية، وقياداته المعتوهة يقفون على رجل واحدة من الآن فصاعداً، الى أجل غير مسمّى...

لقد أزفت ساعة الحقيقة لهذه الكينونة الشيطانية المارقة، التي ما ان تتخلّل أيّ تجمّع بشري حتى تستخلص منه أية قيمة طوباوية، وتحيله شيئاً فشيئاً الى مجتمع منحلّ مشبع بالأنانية وبلا روح، وبلا أيّ بعد أخلاقي، كما نرى هنا في هذا البلد الذي نعيش فيه، فهذه الكينونة السرطانية لا تعلو ولا يتضخّم وجودها إلّا على أنقاض القيَم والأخلاق والسموّ الإنساني.

سميح التايه

الضفة الغربية على خطى غزة بالشكل والمضمون

■ سعادة مصطفى أرشيد*

فشل الإسرائيلي حتى الآن في توسيع دائرة الحرب الإقليمية، وهذا لا يعني أنه تخلّى عن هذه الرغبة وإنما يقطّع الوقت بانتظار اكتمال عناصرها وأغطيتها الدولية ليطلقها من جديد، ولكنه لا يريد أن يضيع الوقت. ففيما المعركة مستعرة في غزة أطلق فجر أمس الأربعاء، جنون عملية عسكرية وأمنية في شمال الضفة الغربية تستهدف سحق المقاومة واجتثاثها من جذورها حسب قوله، وكما قال في بداية حرب تشرين الثانية عن المقاومة في غزة هذه الحرب التي أخذت تقترب من إكمال عامها الأول فيما المقاومة الغزية تتعمّق جذورها وتترسّخ قيمها ومفاهيمها وتنتقل من حالة مقتصرة على غزة ومقاومتها لتصبح حالة فلسطينية عامة لا بل قومية وعربية أيضاً.

الحرب في الضفة الغربية تبدو خطاها ومعالمها على خطى ومعالم الحرب ذاتها في غزة بالشكل والمضمون. وقد كان الاحتلال قد أجرى اختبارات في الشهور الماضية عبر اجتياحاته لمخيم جنين ومخيم طولكرم ضارباً البنى التحتيّة للمدن والمخيمات من ماء ومحوّلات كهرباء وشبكات صرف صحيّ وشوارع، وقد جاء منذ فجر أمس ليعيد تدميرها بما هو أفدح ويضاف إليها على خطوات غزة كحصار المستشفيات وعدم وجود مناطق آمنة ثم الحديث عن ترحيل مؤقت لسكان سيتحوّل ولا بد إلى ترحيل دائم لا إلى مناطق مجاورة للمخيمات والمدن في جنين ونابلس وطولكرم وإنما إلى ما هو أبعد من ذلك.

دولة الاحتلال حكومة ومعارضة ترى أن اتفاق أوسلو قد حقق المطلوب منه، وبالتالي فإنّ الزمن قد تجاوزه ومصالح الدولة اليهودية قد تجاوزتها وتجاوزت كثيراً من مفرزاته وأشخاصه التي أصبحت من لزوم ما لا يلزم. وما يجري في شمال الضفة الغربية منذ فجر أمس، سيمثّل ضربة قوية لمشروع السلطة الفلسطينية في رام الله الذي يترنّح وإن كان بعض فلاسفته قد راهنوا على انهيار غزة ومقاومتها وإذا بهم من يتهدّده الانهيار ويثبت فساد ما كان يعشعش في عقله من أوهام أنه يمثل حاجة (إسرائيلية) لا يمكن الاستغناء عنها.

ولما كانت عقلية المجتمع السياسي الإسرائيلي حكومة ومعارضة وإن تفاوتت النسب لا ترى ضرورة للاستمرار في أوسلو وإنما الذهاب في مشروع ضمّ معظم أراضي الضفة الغربية وترحيل فلسطينيين إلى الخارج الذي يعني الأردن بالدرجة الأولى فإن هذه العقلية تعلن بشكل مباشر وصريح لا بل وقح ولا مواربة فيه أن اتفاق وادي عربة الموقع مع الأردن عام 1994 قد تجاوزه الزمن أيضاً ويكفيه من العمر ثلاثة عقود وهو ما يجب على عمان ملاحظته وإدراك أن مجاملة تل أبيب والتصدي لصواريخ إيران والحديث عن النأي بالنفس لا يحميها من هذا الغول المتوحش.

السلوك الإسرائيلي الواضح ذهب أيضاً باتجاه مصر واتفاق كامب ديفيد الموقع عام 1978 قبل أربعة عقود ونصف والذي يراه (الإسرائيلي) أيضاً أنه قد أصبح قديماً ومتهالكاً. وهذا ما ظهر بجلاء في السلوك (الإسرائيلي) مؤخراً تجاه معبر رفح ونتساريم ومحور فيلادلفيا، في حين لا زالت مصر قابلة على ممارسة دور التيس المستعار وتدعو لمحادثات تهدئة وتضغط على المقاومة للقبول بالشروط (الإسرائيلية) المنشأ الأميركية – المصرية – القطرية الصياغة.

لا يملك أهل جنين وطولكرم ونابلس وطوباس وما حولهم من مخيمات من خيار إلا مضاعفة القدرة على الاحتمال والصمود، فالجيش (الإسرائيلي) في قصفه وعدوانه في عمليته العسكرية هذه، لا يفرّق بين مقاوم ومهادن، بين مَن ينتمي الى هذا التنظيم او يتبع تلك العقيدة وبين مَن ينتمي الى غير ذلك، فالكل مستهدف بالقدر ذاته وبالطريقة ذاتها، وبناء على ما تقدّم وبما أن الكل يتعرض للمقدار ذاته من الأذى بغض النظر عن مرجعيته العقائدية أو الحزبية فإن الكل أيضاً أو معظمه سيكون منخرطاً بحسب ظروفه وإمكانيّاته في مشروع الصمود والتصدّي.

أما مَن لم يوقّع حتى الآن على اتفاقات التطبيع وبانتظار أن يوقّعها قريباً فله العبرة والمثل والموعظة في ما تفعله دولة الاحتلال مع السلطة الفلسطينية واتفاق أوسلو ومع الأردن واتفاق وادي عربة ومع مصر واتفاقية كامب ديفيد، فهذه مشاهد حية عن مصير أي اتفاقات مع كيان لا يرى قدسية بأي اتفاق. وهذه هي النتيجة الحتمية لعقود من المجاملة والتماهي مع المشروع الغربي الذي لا يفي باتفاقياته وتعهداته ولا يضمن البقاء لأحد انتهت وظيفته.

*سياسي فلسطيني مقيم في الكفير. جنين – فلسطين المحتلة

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل